إشراقات

العدد ٢٣٣ رمضان ١٤٤٧هـ = شباط (فبراير) ٢٠٢٦م

فضل بلاد الشام

د. محمد راتب النابلسي

جمعية الاتحاد الإسلامي
نموذجٌ رائد يواكب تطلّعات المرحلة

سُنن التّغيير
بين الوحي والواقع

د. وصفي عاشور أبو زيد

جيل العَولمة

د. هناء جادو

مخاطر تهدِّد الأسرة

المحامية رنا صابونجي

بناء الشخصية القرآنية
لدى القيادات التربويّة في غزّة

الشيخ يوسف القادري

طوفان الأمل

أملٌ دافئ

حين يشتدّ البرد نكون نحن الدفء...

طرد غذائي	50$
شادر للخيم	50$
كسوة الشتاء	40$
بطانيات	30$

معًا نخفف قسوة الشتاء
ونمنحهم أملاً وحياة أكثر أمانًا

للتبرع في مراكز الجمعية ودور القرآن في المناطق كافة أو على الأرقام التالية:

+961 81/069960 - 78/776365 | WESTERN UNION | OMT

امسح الكود للتبرع
من خارج لبنان عبر
تطبيق Binance

بالإرادة تُصاغ الشخصيّة من جديد

الإنسانُ بلا إرادةٍ كيانٌ مُلقى على هامشِ الحياة، وعالةٌ على غيره في المسار والمصير. فإذا سُلب القدرةَ على أن يريدَ، أو أن يمضيَ، أو أن يفعل، دخل في متاهةٍ من الضياع لا يُحسد عليها. ومن ثَمَّ، تُختصر حياتُه في مأكلٍ وملبسٍ وترفٍّه، ويتحوّل إسلامُه إلى هامشٍ عابر أو فضلةٍ في جدول الزمن. فما أبأسَ مَن يبكي على احتفالٍ فاتَه، أو هاتفٍ لم يقتنه، أو مركبةٍ امتلكها غيره، بينما لا يرفُّ له جَفن لصلاةٍ ضيّعها، أو أبناءٍ أهملَهم، أو مسلمين يرتجفون بردًا في الخيام لا يكترث لأمرِهم!

وفي استذكار نماذج الصفاء الأولى، تتجلى لنا صورة الإرادة واضحةً، فلمَّا قدِمَ عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه الشامَ قال لأبي عبيدة: «اذهب بنا إلى منزلك». فقال: «وما تصنعُ عندي؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك عليّ». فلما دخل، لم يرَ إلا لبَدًا وصَحْفَةً وشَنًّا (يعني: بساطاً، وآنية، ووعاء ماء). قال: «أين مَتاعك؟ وأنت أمير؟!».. ثم بكى عمر.

وإن من أعظمِ ما يصنع الإرادةَ المعاناةُ، فلا تُبنى الإرادة في الرَّخاء الدائم، بل في الألم المُمضّ، والصبر المقصود، والتكليف الذي يُخالف الهوى. فلا بدّ من معاناةٍ تُنشئ إنساناً قادرًا على أن يقول: «لا» حين تكون «لا» حفظًا لدينه، وصيانةً لكرامته، ورَفعًا لرأسه.

أن يقول «لا» لتضييع الوقت، ولو حبستْه في عمل طويل يريد أن ينجزَه.

أن يقول «لا» للنوم عن الفجر، ولو انتزعتْه من فراشٍ دافئ إلى ماءٍ بارد. أن يقول «لا» للشهية والشهوة في نهار رمضان، ولو كان مريداً لها.

وأن يقول «لا» للكذب وشهادة الزور، ولو كانت «لا» سكّينًا على رَقَبته.

فقد تصنع «لا» الحاسمةُ رجلاً، وقد تُحيل «نعم» المنفلتة الإنسانَ دابةً يركبها من يشاء. وإنَّ من أعظم مصانع الإرادة: الصيام.

فالامتناعُ مع القدرة عليه تدريبٌ عمليٌّ على ضبط النفس، وبناء القرار، وتحرير الإنسان من أَسْرِ العادة.

إن الصيام ليس كفًّا عن المباح فحسب، بل هو مدرسةٌ لتكوين الإرادة؛ فحين تُمنَع النفسُ عمّا تشتهي مع القدرة عليه، تتعلّم أن تكون سيّدةً لا أسيرة.

وقد نسبَ اللّه تعالى الصيام عبادةً متفرِّدةً له تعالى، واختص – سبحانه– بالجزاء عليها، فقال في الحديث القدسي: «الصيام لي وأنا أجزي به»، لأنه إعلانٌ لا شيةَ فيه بالعبودية، واعترافٌ خالص بالرّبوبية.

وما شهدناه في غزة – على امتداد أكثر من عامين – من جِراحٍ تَنزف، وألسنةٍ تلهجُ بالقول: «ارضَ عنّا يا رب» شاهدٌ على قوّة هذه الإرادة وثَباتها، فمَن يملكُ الصبر إلى آخر الطريق هو الذي ينتصر، والضربة التي لا تكسر الظهر تقوّيه.

إن هذا الشهر فرصةٌ لإعادة صياغة النفس من جديد، وبدايةٌ صادقة ولو من الصفر. وليس عيباً أن يبدأَ الإنسانُ من الصفر مهما بلغ عُمُره؛ إنما العيب ألا يبدأ، أو أن يبدأ ثم يستسلم. فمجرّد السير في الطريق الصحيح هو إدخالٌ للنفس في رحاب: «إنما الأعمال بالنيات».

رمضانُ فرصة لتغيير العادات، وتغيير العادات شرطٌ لتغيير النفوس. وإذا أردتَ فقد بدأتَ السير، وإذا سرتَ فلا تتوقف

* مدير التّحرير.

الهيئة الاستشارية للمجلة

د. خالد حمدي داعية ومستشار تربوي
د. طارق البكري متخصص في أدب الأطفال
د. كاميليا حلمي مهندسة – ناشطة في الاتفاقات النسائية الدولية
د. محمد كمال الدين أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية
د. أمل خليفة رئيسة ائتلاف المرأة العالمي لنصرة القدس وفلسطين
أ. لمى خاطر متخصصة في القضية الفلسطينية

مدير التحرير: د. طه ياسين
سكرتيرة التحرير: ضحى الظريف
سكرتيرة المجلة: نازك فرشوخ

إشراقة العدد:
قراءةٌ في تجربة الثورة السورية

محمد عادل فارس

٤

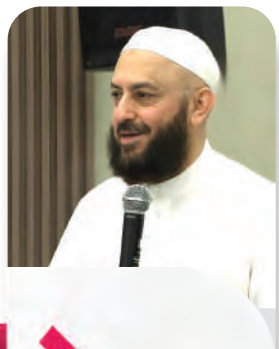

فعاليّات نوعيّة:
«عزمٌ وأمل» قراءة في اجتماع مجلس الأعيان للجمعية

د. طـــه ياسين

١٠

دور القرآن الكريم
روّادُ النور:
نماذج مشرقة من الحَفَظة والمحفّظـــين

حـــوار

٢٦

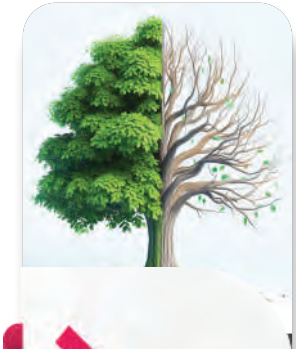

فطـــرة:
سُنن التغيير بين الوحي والواقـــع

د. وصفي أبو زيد

٤٤

مجلة إشراقات

سعر المجلة: $٣
للتواصل واتس: ٧٠٩١٢٦٨٣-٩٦١+
هاتف ثابت: ١٦٦٤٦٣٤ - ٩٦١+ تحويلة: ١٢١، جوال: ٧٠٩١٢٦٨٣-٩٦١+
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ١١/٧٩٤٧
موقع المجلة الإلكتـــروني: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.daeyat

بشائر مرتقبة... وشروط تحقّقها

بقلم حسن قاطرجي

تتدافعُ في بلادِ المسلمين اليوم – بعد عامين من ملحمة غزة القاسية وثبات عجيب من شعبها الأبيّ وتضحياته المذهلة، وبعد التغيّر الجذري في سورية– موجاتُ تفاؤلٍ وأَمَل؛ تقابلها أخرى تحملُ في طياتها نُذُرَ أوضاع قاسية ووطأةِ ضغط تغريب ثقافي وأخلاقي واصطفافات سياسية عالمية وانعكاساتها المحلية الحادّة، وسط مكايد هجومٍ عالميٍّ غربيّ – صهيونيّ تجاه قوى الإسلام الحقيقي الحيّ وما تستهدفه من تكريس الاستبداد والتخلّف وفرض طوق بوليسي خانق يحول بين الشعوب وبين استلهام تجربة غزة الإيمانية وإحيائها النموذج القرآني الفذّ، تتوسّل بتشويه إعلامي وبتثبيت تحكُّم أنظمة الاستبداد والتبعية الثقافية والعمالة السياسية وما تتسبَّب به من بؤس ومعاناة، عدا ما يُتوقَّع من تردُّدات موجات نَشْر ثقافة الغرب المنحلّة ومفاهيم الجندرة وحرية المرأة المتفلّتة من أي قيود!

كل هذا يفْرِض تحدّياتٍ مصيريّة على حَمَلَة **المشروع الإسلامي** المستَهْدَف بالدرجة الأولى، لكنّ ما يبعث الأمل ويذكّي جذوته في قلوب المسلمين إرادة النهوض المتجذّرة في طبيعة التربية الإسلامية وما تُحْيِيه من عزائم وبرامج.

ولنا في التاريخ القريب قبل مئة عام خيرُ دليل؛ فقد انطلقت موجةُ نهوض بعد انهيار الامبراطوريّة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مباشرةً على الرغم من كل ما رافقها وأعقبها من المآسي: من وعد (بلفور)، إلى معاهدة (سايكس – بيكو) وتمزيق بلاد المسلمين وتقطيع أوصالها، ثم إعلان سقوط الخلافة، وكانت تلك الموجة مفاجِئةً لغير الفاهمين لطبيعة الإسلام ودورِه في الحياة! لكنها كانت عند العارفين الفاهمين إحياءً للأمل الذي بشّرت به نصوص الوحيَيْن، مثل وَعْدِ اللّه عز وجل:

﴿وَعَدَ اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات **لَيَسْتخلفنّهم** في الأرض كما استخلف الذين من قَبْلهم **وليمكّنَنَّ لهم دينَهم** الذي ارتضى لهم وليُبَدّلنَّهم من بعد خوفِهم أَمْنا﴾ وبشارةِ نبيّ اللّه ﷺ: «بَشِّر هذه الأمّة بالسَّنا والرِّفعة في الدين، والنصر والتمكين» جزء من حديث رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه.

وحيال هذه الطبيعة في الإسلام ينقسم الراصدون الغربيّون – وما أكثرَهم – لأحوال المسلمين إلى قسمين: قسم المنبّهين المحذِّرين من قوة النهوض والصعود في طبيعة الإسلام، وقسم المعجَبين الذين تلفِتُهم عظمةُ الإسلام وقدرتُه على النهوض وعلى قيادة الحياة البشرية بفرادة وتميُّز، ونموذجُهُم الدبلوماسي الألماني المهتدي د. هوفمان رحمه اللّه الذي كَتَب كتابه: **(الإسلام في الألفية الثالثة.. ديانة في صعود)**

فإنَّ هذه المرحلة العصيبة مخاضٌ عابر بإذن اللّه، والفَرَج من اللّه آتٍ يقيناً **بجولة صعود مرتقبة** إلا أن بشائر النهوض لا تتحقق بحسب سنّة اللّه إلا بشروط، أهمها:

١– روحية التديّن بإعطاء أولوية للإخلاص والتركيز على صدق التديُّن وتطابقِ الظاهر والباطن. ٢– التربية الأخلاقية المتميزة ليستعيد المسلم الملتزم روعةَ أخلاقِه ونُبلَ تواضعه ووفائه وتسامُحِه ورحمته وحرصه على إقامة العدل. ٣– تجديد في الأساليب والوسائل الدّعوية وفي أذكى استثمار للتطوُّر المذهل في وسائل الإعلام الرقمي والتقنيات الحديثة. ٤– عقلية المَأْسَسَة بدل «الشّخصنة» وإنتاج تجارب لافتة للمؤسسات الإسلامية تتميّز بالشفافيّة والمصداقيّة، وبالتفوّق والجاذبيّة.

قراءةٌ في تجربة الثّورة السّورية

الدروسُ المستفادةُ والتحوّلاتُ المأمولة

بقلم محمد عادل فارس *

يَسْعَى الأفرادُ والأحزابُ والدولُ إلى تحقيقِ النهوضِ في حياتِهم، بمعنى أن يُحَقِّقُوا نَجَاحَاتٍ وإنْجازاتٍ بَاهِرَةً، ويتحرّروا من القيودِ والمثبِّطاتِ...

وإذا كان هذا أمرًا طبيعيًا فإنَّ صورةَ النهوضِ، وتصوُّرَ الهدفِ الذي يُمثِّلُ النهوضَ، ثمَّ معرفةَ الطريقِ إلى ذلك... هو الأمرُ الذي ينبغي أن يكونَ واضحًا حتى لا يكونَ المسيرُ نحوَ سَرابٍ أو نحوَ نُكوصٍ.

لقد حدّثَنا القرآنُ الكريمُ عن أقوامِ عاد وثمود وفرعونَ وغيرهم، فإذًا كلُّ قومٍ قد حقّقوا إنجازاتٍ ماديةً كبيرةً من العمرانِ، لكنهم فقدوا القيمَ العليا التي تليقُ بالإنسانِ. فقدوا الإيمانَ الصحيحَ باللّهِ تعالى وما يلازمُ الإيمانَ من قيمِ الكرامةِ والاستقامةِ والصدقِ والوفاءِ والأمانةِ... فكان مآلُهم في الدنيا دمارًا وفي الآخرةِ نارًا.

لقد كان في كلِّ قومٍ من الأقوامِ البائدةِ ثُلَّةٌ من المستكبرينَ الظالمينَ، وغثاءٌ من المستضعفينَ الذين رَضُوا بأن يكونوا أتباعًا يُساقون، يَرْضون بما يمنحُهم الطاغيةُ من العلفِ الذي يملأُ بطونَهم، ثم يُسَخِّرُهُم ليَبْنوا له الأمجادَ التي يستخدمُها في المزيدِ من إذلالِهم، ويمنحُ نفسَه الحقَّ في الرقابةِ على كلِّ كلمةٍ يكتبونَها أو ينطقونَ بها، والحقَّ بعدئذٍ في سَجنِ مَن شَاءَ، وقَتلِ مَن شَاءَ...

إنَّ النهوضَ الحقيقي إنما يَبدأُ ببناءِ الإنسانِ السويّ، الإنسانِ الذي يأبى الخضوعَ إلّا لِرَبِّ السّماءِ، الإنسانِ الذي يُوجِّهُ طاقاتِه لإقامةِ مجتمعِ الخيرِ والكرامةِ والعدلِ، ويكونُ هذا المجتمعُ حُرًّا أَبِيًّا يربّي أفرادَه على المناهجِ التي تَنسجمُ مع عقيدتِه وقِيَمِه. فإذا وُجِدَ هذا الإنسانُ فإنه جديرٌ ببناءِ المدارسِ والمساجدِ والمصانعِ والطرقِ والجسورِ والسدودِ... ثم يكونُ كلُّ فردٍ فيه لَبِنَةً صلبةً متماسكةً مع اللَّبِناتِ، يَشُدُّ بعضُها أزرَ بعضٍ، ليس فيها المستبدُّ الذي يجمعُ في يديه كلَّ السلطاتِ والثرواتِ والإمكاناتِ، ويكونُ الآخرون كذرَّاتِ الغبارِ، لا وزنَ لها ولا قوامَ.

ولقد عانى شَعبُ سورية عقودًا من الشقاءِ والذلِّ والقهرِ. وقد كان الظلمُ في بدئه بسيطًا فلم يُحرّك في نُفوسِ معظمِ الناسِ ضرورةَ الثورةِ، ثم تمادى هذا الظلمُ وقامت ثوراتٌ هنا وهناكَ تمكّنَ الظالمُ من قمعِها، ثم تمادى الظلمُ حتى شملَ كلَّ قطاعاتِ الحياةِ وحتى عمَّ وطَمَّ، إلى أن قَيَّضَ اللّهُ الرجالَ والظروفَ التي قضى اللّهُ لها أن تتمكّنَ من إسقاطِ الباطلِ. فهل هذه هي نهايةُ المطافِ؟ لا، بل إنَّها بدايةٌ لمرحلةٍ جديدةٍ تكونُ فيها

الجماهيرُ حريصةً على تحقيقِ ما كانت ترنو إليه من العزّةِ والكرامةِ والعدلِ... مستعدّةً لبناءِ الوطنِ الذي هدمَه النظامُ الساقطُ. وأولُ ما يبنيه من الوطنِ إنما هو الإنسانُ الحرُّ الأبيُّ، وإنها لأمانةٌ في عُنقِ كلِّ مواطنٍ، وبشكلٍ خاصّ في أعناقِ النخبةِ الواعيةِ.

وإن أمامَ القيادةِ الجديدةَ مهامَّ كبيرةً، وتحدياتٍ كثيرةً، وضغوطاتٍ داخليةً وخارجيةً.

ففي الداخلِ هناك الفسادُ الموروثُ الذي تَغلغلَ في كلِّ مرافقِ الدولةِ وفي نُفوسِ معظمِ أبناءِ الشَّعبِ، وهناك الدمارُ الذي لم يوفِّرْ مدرسةً أو مستشفى أو جسرًا... وهناك الذين كانوا يتعيّشون من الفسادِ، سواءٌ مَن كان منهم من الأقلياتِ الطائفيةِ أو ممّن ينتسبون إلى الأكثريةِ، وسواءٌ مَن كان منهم مرتبطًا بإيرانَ أو بغيرها... فهذا كلُّه يضعُ أمامَ القيادةِ تحدياتٍ هائلةً، ويجعلُ المفسدينَ يحسّونَ بفقدانِ مكاسبِهم الحرامِ، ومزاياهم الملعونةِ التي كانوا يتسلّطون بها على رقابِ الشعبِ وعلى كرامتِه وعلى أموالِه، فهم يجعلونَ من أنفسهم عِصيًّا في عَجلةِ السلطةِ الجديدةِ وألغامًا في طريقِها.

وفي الخارجِ هناك مَن يتخوّف من توجهاتِ الوضعِ الجديدِ، ويعملونَ على احتوائِه أو تدجينِه، وعلى رأسِ هؤلاءِ الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيةُ وإسرائيلُ، ولكلٍ واحدٍ منهم طلباتُه وأولوياتُه.

فما الذي تفعلُه هذه القيادةُ أمامَ تلك الضغوطِ، وقد ورِثت بلدًا مهدَّمًا، واقتصادًا منهوبًا، وأنشأت جيشًا جديدًا بحاجةٍ إلى كثيرٍ من الخبراتِ وكثيرٍ من التسليحِ... وقد كان الجيشُ القديمُ كُتلةً من الطائفيينَ والانتهازيينَ والمنتفعينَ، إلا ما رَحِمَ رَبُّكَ!

عندما انطلقت القيادةُ الجديدةُ بَهَرَت العالمَ كلَّه واستقطبت الأضواءَ، فكان التأييدُ العارمُ لها من معظمِ فئاتِ الشعبِ، وجاءها التأييدُ كذلك من دولِ الجوارِ ومن معظمِ القوى الدوليةِ المؤثرةِ، ولكلِّ دولةٍ من هذه الدولِ رؤاها ومصالحُها، فراحت كلٌّ منها تحملُ العصا والجزرةَ، فها هي المكاسبُ التي سنعطيك إياها إنْ حققت لنا ما نريد، وإياك أن تعصينا فإنا نملكُ قوّةً لا قِبَلَ لك بها.

وكان لا بدَّ للقائدِ ومَن حولَه من إعطاءِ بعضِ التنازلاتِ، كالسيرِ في خطواتٍ نحو اتفاقاتٍ أمنيةٍ مع العدوِّ الصهيونيِّ، والانضمامِ إلى التحالفِ الدوليِّ ضدَّ داعشَ، لتكون سورية هي العضوَ التسعينَ في هذا التحالفِ. ومعلومٌ أن هذا التحالفَ يتصدّى لجهاتٍ كثيرةٍ من ضمنِها منظمةُ حماسَ الفلسطينيةِ المجاهدةِ.

أملُنا، وثقتُنا كذلك، ألا تنبهرَ القيادةُ الجديدةُ أمامَ أضواءِ السلطةِ فتتمادى في التنازلاتِ، بل تبقى في مجالِ المرونةِ التي تحققُ أكثرَ ما يمكنُ من مصالحِ سوريةَ، وتتجنبَ الزلازلَ والمطبّاتِ المُهلكةِ.

﴿وقُلِ: اعملوا فَسَيَرى اللّهُ عملَكُمْ ورسولُهُ والمؤمنونَ﴾.

* داعية ومربٍّ، متخصص في الهندسة المدنية - الأردن.

بنـــــاء الشخصية القرآنية
لدى القيادات التربويّة في غزّة

بقلم يوسف القـــادري *

من طرائف هذا المقال أنه مثل فلسطين: عابرٌ للقارات والمحيطات! فقد نضجت فكرته وكتبته في رحلة استمرَّت نحو ٢٤ ساعة بين لبنان والبرازيل، مرورًا بأجواء أوروبا وإفريقيا.

لم أَكَد أصدِّق ما سمعتُه عن الشيخ د. مروان أبو راس – رئيس رابطة علماء فلسطين – حتى لقيته يوم الإثنين ٣/ ١١/ ٢٠٢٥م فسألتُه: هل صحيح أنك عندما أردْتَ الزواج بحثْتَ في غزة عن شابة محجبة فلم تجد؟! قال: نعم! كان ذلك سنة ١٩٨١م (منذ نحو ٤٤ سنة). بل عندما خطب الشابة التي أبْدَت استعدادها للُبس الحجاب: لم يجدوا في سوق غزة أحدًا يبيع مناديل الرأس أصلًا!

وبالمقابل زار إحدى مدارس البنات في غزة قُبيل «طوفان الأقصى»، وألقى كلمة توجيهية بحضور الطالبات جميعًا فلم توجد واحدة منهن حاسِرة الرأس! يحكي د. أبو راس هذه القصة في معرض وجوب التفاؤل وبذل الجهود في الدعوة والتربية، مؤكِّدًا على أن الجيل القرآني الجديد في غزة ليس حالة فريدة غير قابلة للتكرار.

لكن كيف تم ذلك التغيير المذهل؟ وكيف وصلنا إلى هذا النموذج الأخير من أهل غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م؛ الذين استعدوا تحت الحصار لصفعة على وجه العدو الصهيوني المحتل ووجه مَن وراءَه مِن مجرمي الشرق والغرب، مع الصبر (رجالاً ونساءً وصغارًا) في أقسى الظروف والبلاء لِما يزيد على سنتين، مُعلِنين الرضا عن اللّه، والبأسَ في مواجهة الأعداء؟!

الجواب: «القرآنُ يُدِيرُ المعركة» هكذا عَنْوَنَ (الشيخ الشاب المجاهد محمد زكي حَمد) أَحَدَ مباحث كتابه: «تَحتَ رايةِ الطوفان». هذا الكتاب الذي أَلَّفه في معركة طوفان الأقصى بين الأنفاق والكمائن حتى اختاره اللّه شهيدًا – نحسبه واللّه حسيبُه –.

وقد اهتم أخوه د. عبد الرحمن حَمد بتحقيق كتابه هذا وإصداره حديثًا في طبعة خاصة بهيئة علماء فلسطين، وجهّز محاضرة حول ما يميّز أهل غزة رجالاً ونساءً وعلماء، والتربية عندهم، مركِّزًا على كلمة أخيه السالفة: «القرآنُ يُدِيرُ المعركة». وإليكم أهم ما جاء فيها:

أولًا: منهجية التربية عبر الوسائل والمحاضن الآتية

١. **بناء الأسرة وحُسن اختيار الزوجة**: فقد صار مِن المعتاد عند الكثيرين في غزة البحث عن زوجة «تعين زوجها على مسيرته الجهادية، وتربي أولاده على ذلك»، ويشترطون أيضًا أن يكون الخاطب ملتحقًا بصفوف المجاهدين.

٢. **رياض الأطفال**: يُشترط للمشرفات المربيات فيها –إضافة إلى حيازتها دبلوم التربية– أن تكون ضمن صفوف الحركة الإسلامية لتنشئ من أولئك الأطفال نماذج من: الفرد الصالح المصلح العامل ضمن فريق على أسلمة الواقع بِجِدٍّ وفاعلية وبحكمة ورَوِيّة.

٣. **المساجد**: موضع الإيمان، ومدرسة التعليم والقرآن، ومركز النشاطات، وملتقى الخِلّان، وإلى المسجد يكون انتماء العاملين في المشروع الإسلامي. وعند التعارف لا بدَّ من السؤال بعد الاسم: مِن أهل أيّ مسجد أنت؟

٤. **مراكز تحفيظ القرآن**: وهي شبكة واسعة، ونشاطاتها ومواسمها متعددة، لكن الأهم هو أنها لا تجعل العلاقة مع القرآن محصورة في الحفظ والاستظهار؛ كما في النقطة الآتية:

٥. **الحياة مع القرآن**: ويتم التدريب على ذلك عبر عدة أقسام ونشاطات في مراكز القرآن؛ مثل: (قسم التفسير والتدبّر، صَفوة الحفَّاظ: لسرد كامل القرآن في مجلس يوم واحد، كتيبة الحفَّاظ: لتطبيق الحافظ فريضة وآيات الجهاد في سبيل اللّه).

٦. **الكتلة الإسلامية والعمل الطلابي**: فهي تواكب الإنسان في فترة الشباب؛ حين يكون متوقِّدًا قوة وصحة وحيوية، متاح الوقت قبل مشاغل الحياة، وبالمقابل تحوطه بالرعاية وتشغل وقتَه حماية له من الفتن.

٧. **الجامعة الإسلامية في غزّة**: اختصاصاتها متنوعة بين العلوم الكونية والشرعية، لكن حفظ الأجزاء الخمسة الأخيرة من القرآن الكريم، وتلقِّي بعض العلوم الشرعية الأساسية... شرط ضمن مقررات كل الاختصاصات. وهنا يزيد صقل الشخصيات.

٨. **الإعداد والجهاد**: ابن غزة لا يستقبل التكاليف الشرعية بالهوى والانتقاء، فليس في ثقافة المجتمع خداعُ الإنسانِ نفسَه بأن يصلي ويصوم ويزكي... دون أن يستعدّ ويرابط ويحفر الأنفاق ويجاهد.

٩. **القدوات**: الإصلاح بناءٌ تراكميّ، ورغم أهمية المبادئ النظرية، خاصة القطعية التي لا شك ولا مِرية فيها، فإن أثرها أصغر وأبطأ من النماذج البشرية التي وُفِّقت للتطبيق العملي لتلك المبادئ النظرية.

ثانيًا: ما يميز طلبة العلم والمشايخ في غزة:

- الزّهد والتخفف من الدنيا.
- الجِدّية والخشونة.
- تقدُّم صفوف البذل.
- صدق الطلاب و وفاؤهم لأساتذتهم، واستعدادهم لفدائهم وحمايتهم.
- الابتعاد عن الجدل في القضايا الخلافية الظنية الفرعية، وهي للأسف التي شَغلت معظم بلاد المسلمين عن الواجبات، وأوغرت الصدور، وفرّقت القلوب والصفوف!

ثالثًا: عرض نماذج من العلماء الشهداء:

وهنا ساق أسماء عشرات العلماء والدّعاة الذين استُشهدوا في الحرب الأخيرة وقريبًا منها، بعد أن جمعوا بين العلم والعمل والنضال، وكان على رأس تلك اللائحة:

- الشيخ د. نزار الريان رحمه اللّه، النموذج الرفيع في كثير من المجالات، والجدير بالاطلاع على سيرته الحافلة الملهمة، والمحاضِر د. عبد الرحمن حمد صهره زوج ابنته، وقد استُشهدت مع أبيها – تقبلهم اللّه-.

رحم اللّه سيد قطب! فقد سلَّط الضوء على السبب في إنتاج النّبي ﷺ تلك المُخرَجات العجيبة العظيمة من الصحابة الكرام؛ تحت عنوان: «جيل قرآني فريد» ضمن كتابه: «مَعالِم في الطريق»، وبيَّن أنَّ سبب ذلك التوفيق عند الصّحابة:

- استعدادهم لتلقِّي القرآن الكريم.
- فَهْمهم الواضح لدور الوحي في الحياة.
- فالتلقي للعمل، لا للجدل، ولا لمجرد الثقافة.
- وكأنه أُنزل على كل واحد من الصحابة، ويخاطبه.
- اعتماده المصدر للقيم.

ونلحظ أن هذه المعاني حاضرة عند أهل غزّة. فنحن نعيش ما يزيد على سنتين من تكرار نموذج الصحابة الذي لطالما فقدناه على الأرض. إنهم جيل قرآني جديد، وهو قابل للتكرار كلما أشرق الأمل وجَدَّ العمل.

* حائز على ماجستير في الشريعة، داعية إسلامي، ومسؤول جمعية الاتحاد الإسلامي في البقاع.

فضل بلاد الشام

بقلم محمد راتب النابلسي*

حياة الاسترخاء والفسق والفجور ليس لها مستقبل أبدًا، ترى بلادًا جميلة جدًا، متميزة عن البلاد كلِّها، كلُّ شيء ميسّر فيها، لكن الطريق إلى جهنم سالكٌ هناك! أي الزنى على قارعة الطريق، هناك من يفتخر أنه شاذٌّ جنسيًا.. منذ فترة جرت مسيرةٌ في أمريكا ضمَّت ملايين من الشّاذين يطالبون بحقوقهم، ساروا في مسيرة ورفعوا لافتات، ولهم مندوبون قابلوا المسؤولين، وطالبوا بحقوقهم، بلادهم خضراء جميلة، مواصلات مريحة، أبنية فَخمة، حاجات مؤمَّنة، لكن الطريق سالك إلى جهنم، قد تجد متاعبَ في بلدٍ نام – وأكثر البلاد النامية هكذا– لكن فيها شيئًا اسمه دِين، ويُرفَع فيها الأذان، وَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ لو حُرِمْتم نعمة الأذان لشعرتم بوَحشة.

قد تقول: البيوتُ في الشام غالية، وقد تقول: يوجد بطالة، فعلاً عندنا بطالة، ونعاني من شحِّ المياه، ولكن إذا قال لك النبي عليه السلام: « عليك بالشام، فإنّها خيرة اللّهِ من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده»(أبد داوود، و أحمد في مسنده) ماذا تفعل؟ يجب أن تغتبط بأنك من سكّان الشام، يجب أن تسعدَ، على الرغم من كل ما ترى من خشونة العيش أحيانًا.

أخ من إخواننا مقيمٌ في أمريكا، قال لي: عندكم حرارة في العلاقات الاجتماعية، وودّ، وروحانية، لديكم سهرات ممتعة جدًا، تجلِّيات، سرور، أمّا لو وازنّا بين ما يعانيه الإنسان بالنسبة لبلد متقدِّم وغني جدًا، و بلادنا وما فيها من علاقات حميمة لوجدنا الفرق كبيرًا، إذًا حاولْ أنْ تبحثَ عن الإيجابيات والسلبيات تجد نفسك مرتاحًا، العمر قصيرٌ لا يحتمل أن يُستهلك في موضوعاتٌ تافهة، لا يحتمل أن يُستهلك في موضوعات جانبية، أنت مخلوق لهدفٍ كبير، فأنت عندك امتحان مصيريّ، وتعلّق عليه أهميةٍ كبرى، أن تحقِّق نجاحك، وبعد النجاح وظيفتك الراقية، وبعد الوظيفة الزواج.. إنّ الإنسان العاقل له هدف كبير هذا الهدف الكبير يُنسيه كلَّ السلبيات، ينسيه كل الجزئيات، قد تجد إنسانًا أسعد الناس وهو في بلد غير متقدم، بلد فيه متاعب، لكن أهدافه مُحقَّقة كلها، فالمؤمن إذا سكن في بلدٍ أثنى عليه النبيُّ عليه الصلاة والسلام فسيلاقي خيرًا كثيرًا كما ورد في عدة أحاديث صحيحة:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ : «**يا طوبَى للشَّام، يا طوبَى للشَّام، يا طوبَى للشَّام**» قالوا: يا رسولَ وبمَ ذلك ؟ قال: «**تلك ملائكةُ اللّهِ باسطو أجنحتِها على الشَّامِ**» (أحمد والترمذي).

وفي بعض الأحاديث طوبى لمن له فيها مربط شاة – أي بقدر نصف الطاولة – لمن له فيها مربط شاة، أي مكان يؤوي شاة.

عن عبد اللّه بن حوالة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ستجندون أجنادًا، جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن) قال: فقمتُ فقلت: خِرْ لي يا رسول اللّه – أي اليمن، أم العراق أم الشام – قال: «عليك بالشام، فإن اللّه عزَّ وجلَّ تكفَّل لي بالشام وأهله» أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم.

قال ربيعة فسمعت أبا إدريس يحدث بهذا الحديث

يقول: ومن تكفَّل اللّه به فلا ضَيعة عليه. أيُّ إنسان في هذا البلد الطيب بآخر الزمان قد يجلس بمجلس علم يشعر براحة، بطمأنينة، باستقرار، يشعر بأن الطريق إلى الجنة سالك، يشعر أن اللّه راضٍ عنه، طبعًا هذا المستقيم، وليس كل واحد بالمدينة صار مغطى بهذا الحديث، بل أهل الاستقامة والصلاح هم المقصودون.

هذا كلام النبي عليه السلام وهو لا ينطِق عن الهوى، ما كل شيء يشي عليه النبي ينبغي أن يضمَّ كل ماديٍّ جميلٍ لا، فمثلاً قد تدخل إلى جامعة غرفها عادية، كذلك محتوياتها بسيطة، لكن تمنحك دكتوراه، بينما إذا دخلت لملهى فيه كل فخم، ثريات، ورخام، مقاعد وثيرة، لكنه ملهى، فما كل شيء يُمتع العين هو الحق.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «بينا أنا نائمٌ إذ رأيتُ عمود الكتاب احتُمِل من تحت رأسي، فظننتُ أنه مذهوبٌ به، فأتبعتُه بصري، فعُمِد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام» أحمد وغيره.

يأتي زمانٌ الفتن التي تنبَّأ بها النّبي عليه السلام بوحي من اللّه عز وجل، وإن بين يديّ الساعة أموراً شداداً وزماناً صعباً، يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، يصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع دينه بعَرضٍ من الدنيا قليل، في زمن الفتن أفضل مكان هو الشام، وهذا الشيء ملموس، واللّه في رمضان تشعر أن هناك عرساً بالشام، فالناس قبيل العشاء بالطرق إلى المساجد، في بلاد أخرى كل الناس أمام التلفاز ليتابعوا المسلسلات المضحكة، بعد العشاء يدعون صلاة التراويح ليتابعوا التمثيليات، بينما بالشام - والحمد للّه- آلاف مؤلَّفة يتجهون إلى المساجد، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام، إذا وقعت الفتن، إذا رأيت شُحّاً مُطاعاً، وهوى مُتَّبعاً، و إعجابَ كلِّ ذي رأي برأيه فالزمْ بيتك، وأمسك لسانك، وخذْ ما تعرف، ودعْ ما تُنكر، وعليك بخاصة نفسك، ودَعْ لأمرَ العامَّة، فالإيمان إذا وقعت الفتنُ بالشّام.

هذه الأحاديث تفيد أن النبي عليه السلام أثنى على بلاد الشام، وهناك دلائل كثيرة جداً على فضل فضلها، ودلائل كثيرة على أن اللّه قد حفظها من الفتن، وجعلها آمنة مطمئنة، وأرجو اللّه عز وجل أن يديمَ فضله عليها.

* داعية وعالم سوري مشهور.

بقلم طـــه ياسين*

في مدينة لم تفتر يدُها من حمل راية النور والمعرفة كانت طرابلس الشام على موعد جديدٍ مع الفكرة المتوهّجة والهمّة العالية، حين احتضنت قاعةُ (Celina) يوم السبت ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٥ جمعاً من أناسٍ يحملون في صدورهم همَّ الدعوة والرؤية والعمل في اجتماع مجلس الأعيان الثامن عشر لجمعية الاتحاد الإسلامي، تحت عنوانٍ بدا وكأنه رسالةٌ للزمن:

عـــــزمٌ وأَمَـــــل

لم يكن اجتماعاً مؤسساتيّاً اعتياديّاً فحسب، بل كان لوحةً حيّةً؛ امتزجت فيها الرؤية بخُطى الطريق، والتقت عليها إرادة العمل وحرارة الإيمان، وارتوى منها شغف الشباب من رِي التجربة.

نور القرآن يكشف الطريق

استهلّ الشيخ حسن قاطرجي رئيس جمعية الاتحاد الإسلامي الاجتماع بكلمة ترحيبٍ مفعمةٍ بمشاعر المحبة والإخاء، من مسؤوليةٍ ترنو بعين الأمل، وتضع يدها على مِقْود المرحلة.

هنا شعّ نورُ القرآن من نبرات صوتٍ رخيم فملأ أركان القاعة، صدحَ به الشاب الحافظ مروان الزعبي، فكانت الآيات جسراً عابراً من محراب المخيم القرآني إلى آذان الحاضرين، تذكّرهم بأن الطريق من غير نور وعِرةٌ مُظلمة، وأنّ العملَ من غير روح مُرهقٌ غير مثمر، وأنّ القرآنَ هو نور الطريق وروحها.

الفكـرة القويَّـة والدعوة الحكيمـة والفاعلية الاجتماعية

استهلَّ الشيخ حسن قاطرجي كلمتَه الافتتاحيّة بالتأكيد على أن الرسالات العظيمة لا تنهض إلا بقوة الفكرة وحكمة الدعوة، وفاعلية المجتمع، وبيّن أن مجلس الأعيان اجتمع اليوم ليعرضَ منجزاتِ الجمعية خلال الستة أشهر الأخيرة، بصدقٍ وشفافية، وليتلقى النُّصح والإرشاد، سعياً إلى توحيد الجهود مع كلِّ القُوى الإسلاميّة في البلد والعالم، لرفع لواء هذا الدين بقدر الاستطاعة.

وفي المسار الدّعوي شدّد على أن إعداد العلماء والدُّعاة هو أساس الهداية؛ لأنَّ الدين رسالةُ خيرٍ وهداية لخلاص الإنسان من شقاء الدنيا وخسارة الآخرة، وأنَّ الدعوة وحدَها لا تكفي ما لم تُستكمَل بقوةٍ وعزمٍ لدفع الشرِّ وصنع التوازن الذي تحدثتْ عنه آيات الجهاد في سورة التوبة: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ حيث يتمايز أهلُ الهمة عن أهل القعود، ويتجلَّى وعد الله بالفوز العظيم للمجاهدين بأموالهم وأنفسهم.

ثم نوّه بأن ما نراه من جهود ظاهرة وخفية، إنما يمهّد لطموح أكبر لتفعيل رسالة الهداية التي بعث اللّه تعالى بها نبيّه ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾. ونوّه بأننا نحن أهلَ السُّنة والجماعة حَمَلَةُ الخُلُق والاقتداء، نحمل هدي النبي ﷺ في زمن كثُرت فيه الفتن واختلفت فيه الطُّرُق.

ورأى أنّ بناء المجتمع الصالح لا يقوم بالكلام المجرد؛ بل بالعزيمة، والتضحية، وبذل الأموال، واستقطاب أهل الاختصاص والتأثير، للخروج من حال «الغثاء»، والعودة إلى الأمّة المرهوبة الجانب، المتماسكة كصفوف الصلاة – كما أشار العالم الطرابلسي الشيخ حسين الجسر في رسالة له – وأن تكون نموذجاً لمجتمعٍ يلين بعضه لبعض، وينهض كالبنيان المرصوص.

خمسة أشهر... من الفكرة إلى المسار

جاء العرض المرئي للإنجازات خلال خمسة أشهر ونصف ليؤكد أن ما يجري ليس مجرد نشاطات متفرِّقة، بل هو مسارٌ متكامل، تتقدّم فيه الجمعية بخُطوات ثابتة رغم كل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تخنق البلاد.

ووسط هذا كله، ظهر مشهدٌ فريد لأربعة عشر شابًا أتمّوا حفظ القرآن كاملاً خلال شهر واحد فقط في المخيم القرآني الصيفي الثاني في الصيف الماضي ٢٠٢٥م.

وهذه بشرى ورسالة مفادها: رغم كل شيء ثمة جيلٌ يتألّق.

دار القرآن الكريم... أرقامٌ تشهد أن الخير ما زال حيًّا

تحدث الحاج نزيه بوجي – رئيس مجلس أمناء دور القرآن الكريم التابعة للجمعية – عن إنجازات المراكز الستة لدار القرآن الكريم.

كانت الأرقام تنطق: جيلٌ يتربّى، وحلقات تكبر، وصبيةٌ يحفظون كتاب اللّه في زمنٍ كاد أن ينسى كثيرٌ من الناس فيه آيات المصاحف.

حساباتٌ تنطق بضمير حيّ

قدمت الأخت لمى مسؤولة المحاسبة تقريرًا ماليًا متكاملًا، مع توضيح مسارات التمويل ومصادره، وكيفية توزيع المشاريع، وآليات متابعة الأداء المالي، وقد كان عرضًا ماليًا رصينًا، تلتّه مداخلات من شخصيات فاعلة في الساحة الدعوية والاجتماعية.

كلمة للمتخصص في الشأن العام والمفكر:

حسام شاكـــر عبر الشاشة

كانت النقاشات تجمع بين: شفافية الأرقام ودقة التخطيط.

مداخلات بنّـــــاءة

تخلل الاجتماع مداخلات ذات أهمية من قِبل أعضاء مجلس الأعيان، كل واحد منهم كان يمثّل وجهًا من وجوه العمل الإسلامي الحديث: وجه الدعوة، وجه التنمية، وجه الإغاثة، وجه التعريف بالإسلام، ووجه المراكز الميدانية.

أوضحت المداخلات أن الجمعية ليست مؤسسة مغلقة، بل هي نسيجٌ واسعٌ يتشابك فيه العمل الأفقي والعمودي، وتتوزع فيه الأدوار بين مناطق الشمال وصيدا والبقاع وبيروت، بلا ارتباك ولا تداخل، مظللةً بثقة الناس..

رؤية تكشف ملامح عالمٍ يتغيّر

جاءت فقرة المفكِّر والمتخصِّص في الشؤون الدولية الأستاذ حسام شاكر من جنيف عبر منصة زووم لتضيف إلى اللقاء بُعدًا تحليليًا استراتيجيًا.

حيث تحدّث عن التحوُّلات الكبرى في الشأن العام، ومخاطر التشتُّت، وأهمية بناء مؤسسات قادرة على استشراف المستقبل، وقدّم قراءة تحليلية لمشهدٍ دولي متسارع، وأرشد إلى مسارات فاعلة تحفظ للجمعية دورها في زمنٍ تتغير فيه قواعد اللعبة بسرعة فائقة.

مدرسة الحياة الدولية... التعليم رسالة

إن أهم مكسب تفخرُ به أيُّ مدرسة بعد خططها التعليمية والتربوية المرسومة هو الإنجازات التي تطيل في عمرها وتجدده، وإنَّ أهم إنجاز هو كسب ثقة الأهالي، وهذا ما

كشفت عنه المديرة الأستاذة آلاء قاطرجي، الأمر الذي دعا بعض الأهالي غير المسلمين إلى تسجيل أولادهم في المدرسة. وهذه نقلة نوعيّة.

وقد قدّمت عرضًا عن رؤية تجعل من التعليم مشروعَ حياة، خاصةً إذا شاطره مَنَصّة تعليم وربط الجيل بالقرآن ما تَحفظ العقيدة وتَقوّي اليقين وتَعزز الهوية.

فرصُ تزهر في قلب التحديات

جاءت كلمة الدكتور محمود درنيقة عضو مجلس الأمناء في المدرسة موجزة معبّرة، حيث ذكر ثلاثاً في ثلاث:

– محطّة تحدّي المحتوى العلمي، قد تخطّته المدرسة بفضل إشرافٍ خبير؛ إذ كان الدكتور أيمن القادري فرصةً ثمينةً لرفد لجان تطوير مناهج اللغة العربية في مركز البحوث والإنماء بخبرةٍ راسخة ورؤيةٍ واعية.

– ومحطة تحدّي الحياة؛ بأن يصبح التعلُّم جزءاً حيًّا من نسيج الأيام، حيث يدخل الطالب الصفَّ مُحمَّلاً بخبراته من الخارج، ثم تكون الفرصة بأن يخرج ليوظِّف ما تعلَّمه في مسيرة حياته امتداداً لا انقطاعاً.

– ومحطة التحدّي الدَّوْلي؛ حيث يفرض التدويلُ متطلّباته الثقافية وصياغاته الجديدة.

وهنا تولد الفرصة لابتكار صياغةٍ ثقافيةٍ راشدة تُحسِن التفاعلَ مع العالم دون أن تفقد هوّيتها.

ريادة نسائية تصنع الأثر

وقد كان للقسم النسائي في هذا الاجتماع حضورٌ فاعل، حيث افتتحت كلمةَ القسم مسؤولتُه الداعية (إيمان رمضان)، وقدّمت الأختَ الداعيةَ (مريم طراد) مسؤولة الهيئة الدعوية النسائية للجمعية في الشمال لتديرَ الفقرة وتقدم المشاركات، وكان العرض التفصيلي للأخت الداعية والحافظة لكتاب اللّه (نسرين ملص) مسؤولة الهيئة الدعوية النسائية للجمعية في منطقة المنْية، وبعدها كلمة قيّمة للأخت المحامية رنا صابونجي، ضمن مشاركات تؤكد أنَّ المرأة ليست مكمّلاً، بل هي شريك فاعل في صناعة القرار.

طاقة عطاء ورحلة ارتقاء

المسلمُ يصنع من العسر سبباً للنهوض، ومن التحدّي فرصةً للإنجاز. وانطلاقاً من هذه الروح، عرضت الحافظة نسرين ملص تطلّعات القسم النسائي وخطّته الطموحة للمرحلة المقبلة من خلال سعي القسم النسائي إلى توسيع حضوره الدعوي في مختلف المناطق عبر استقطاب السيدات وصاحبات الاختصاص وإطلاق مبادرات نوعية تُتوّج بنشاطات يُتوقّع لها أن تجمع ما يقارب ٤٠٠ سيدة مع نهاية عام ٢٠٢٥.

كما أكدت على أنَّ من أولويات القسم تطوير مهارات السيدات الدعوية والتربوية؛ وذلك من خلال برامج تدريبية متخصّصة، وتفعيل النظام الداخلي عبر الدورات والأقسام ذات المهام الواضحة. يتمُّ ذلك بالتوازي مع عقد شراكات استراتيجية من بينها: أكاديمية رفاء، الائتلاف العالمي في تركيا، وحملة طلع البدر علينا).

وعلى صعيد الإنجازات ذكرت أنّ القسم استطاع خلال

خمسة أشهر فقط تجاوز تحدّيات عديدة، وتأهيل مجموعة من المسؤولات تربوياً، وتطوير قدرات ٨٣ شابة في المنتدى الشبابي، و٨٥٠ أختاً عبر نشاطاته المتنوّعة. وأنّه أطلق دبلوم «أنصفني» التخصصي – منصة حنايا بنسخته الرابعة، ليضيفَ بصمةً متجدِّدة تُثري العمل النسائي وتفتح آفاقاً أوسع للعطاء.

جبهة نسائية لحماية الوعي

تحدثَت المحامية رنا صابونجي بلهجة من يقف في خطِّ مواجهة مع الشبهات التي تستهدف الفتيات في المدارس الرسمية، من خلال حملات منظَّمة لزعزعة القيم، قد تدخل عليهن أحياناً متمثلةً بامرأة على رأسها «الإشارب»، تحدّث

الطالبات عن حريتهنّ الشخصية، وحقِّ تمليكهن الجسد للغير ضمن أجندات نسويّة تستهدف مفهوم الأسرة والأنوثة والهوية.

ودعت المتحدّثة معلّمي ومعلمات الدين إلى التزوُّد بالمعرفة لردِّ الشبهات الدخيلة على أذهان الطلاب والطالبات، وكذلك لم تسمح لهذه الوقائع المؤسفة أن تُغرق الحضور في التشاؤم؛ بل أعلنتْ عن حملة توعويّة ستطلقها الجمعية الشهر القادم بإذن اللّه، بجهد نسائي توعويّ للمعلمات في المدارس، تتصدى لهذا النوع من الشبهات وتزيد وعي الشابات وتعزِّز الانتماء والعقيدة.

مسار الجودة... خطوةً بخطوة نحو الاعتماد

قدّم الأستاذ أسامة حسين آغا عرضاً مكثَّفاً حول مسار التطوير الإداري والأيزو الذي تسلكه الجمعية، مبيّناً حجم الجهد المبذول لبناء منظومة مؤسسية راسخة.

وفي سياق السعي للاعتماد، تولَّت الإدارة التواصل المباشر مع شركات الأيزو المانحة لشهادة ISO ٩٠٠١:٢٠٢٥، وقد قطعت الجمعية أشواطاً متقدِّمة في هذا المسار، لتصل اليوم إلى المرحلة النهائية من اختيار الشركة الأنسب للتدقيق والاعتماد.

إن هذا المسار النوعي أسهم في تعزيز جودة الأداء الداخلي، ورفع مستوى الجاهزية المؤسسية، وترسيخ ثقة المانحين والشركاء بمهنية الجمعية وقدرتها على النمو المستدام.

ومضةٌ من فلسطين

عندما ظهر فيديو لجنة الأقصى وفلسطين، شعَر الجميع أنَّ الهمّ المقدسي ليس إضافيًا، بل هو أصلٌ في الوعي والمسؤولية.

ما بين فيديو لجنة الأقصى وفلسطين، وفقرة نقاش الشأن العام التي أدارها الشيخ يوسف صلح، ظهرت قناعة واحدة: أن الأمة واحدة.. وأن فلسطين ليست قضية موسمية، بل هي هوية. وفي هذا المسار، جاءت مداخلات شخصيات عسكرية ومدنية لتكشف عن قراءة واعية للتحديات الوطنية والاجتماعية والسياسية. تضمنت مداخلات من الدكتور محمد مطرجي، والعقيد السابق الأستاذ عميد حمود، والعقيد السابق الدكتور سمير عاكوم. كان الهدف من ذلك ربط النشاط الدعوي والاجتماعي بالقضايا الوطنية الحقيقية لتعزيز الدور المجتمعي للجمعية.

طوفان الأمل عطاءٌ لا ينتهي

كان أبرز ما يميز الاجتماع عرض فيديو حملة طوفان الأمل، التي تجاوزت قيمة تقديماتها لشعب غزة الصامد ٢ مليون دولار، موثّقة بـ ٢٤٢ مقطع فيديو، مع التأكيد على أثرها المباشر في دعم المشاريع الإنسانية والاجتماعية في غزة، وهو دليل على أن العمل التطوعي المنظَّمُ يُنتجُ ثمارًا ملموسة.

نبضُ يحيي المعنى ويقوّي البنيان

قدّم الدكتور رياض الحسين مسؤول لجنة الدعوة والتعليم الشرعي، فقرةً خاصّة أضاء فيها على مسار عمل اللجنة، موضحاً رؤيتها وجهودها في تعزيز الوعي الشرعي وضرورة التعاون الداخلي والتشبيك الخارجي بما يلبّي احتياجات المجتمع ويواكب تحدّيات المرحلة.

مسك الختام

ارتفع صوتُ الحافظ ياسر أحمد الحريري بآياتٍ من كتاب اللّه، فخشعت له القلوب وسادَ الصمت في أرجاء القاعة، فكان الختام كما البداية: نورًا في القاعة وآخرَ في القلب.

ثم تكلَّل الاجتماع بصلاة الظهر جماعةً في مسجد الشكر بالميناء. وكأن الاجتماع ختم يومه بسجدة امتنان، وسؤالٍ واحد: إلى أين سنمضي في المرحلة القادمة؟

ما وراء المشهد

كان الاجتماع اختبارًا لنبض جمعيةٍ تشقّ طريقها في بيئة معقدة، تبحث عن مسارٍ يجمع الإيمان بالعمل، والتخطيط بالرؤية، والتنوع بالوحدة، وقد بدا واضحًا أن الجمعية تتجه نحو مرحلة جديدة عنوانها: رسوخ العمل المؤسساتي، وتعزيز الهوية الإسلامية بِبُعْدَيْها الدعوي والإصلاحي، وانفتاحٌ على المجتمع بقضاياه وتحدياته، وتوسّعٌ في المشاريع التي تبني الإنسان وترعى عقيدته.

ولعل أجمل ما في المشهد أن العزم والأمل كانا معًا يصطحبان كما يصطحب الشجر ظلَّه، والرسالة نورَها، والطريقُ خُطاه.

* كاتب وأديب سوري، حاصل على دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.

أنفاسُ الحياة

- **فتعلّمت:** في كوكبِ غزة
- **تأملات:** بناء المؤمن الفعّال
- **هويتنا العربية:** مخاطر تواجهها اللغة العربية: التشخيص والحلول
- **بريشتي:** مخاطر تهدِّد الأسرة

في كوكبِ غـــزّة

بقلم إيمـــان شـــراب*

اليقينُ والرِّضا.. السكينةُ والطمأنينةُ.. الصبرُ والثباتُ.. الشجاعةُ والكرامةُ والرؤوسُ المرفوعةُ التي لا تنحني إلا لخالقها.

هناكَ في كوكبِ غزة.. مدرسةُ المدارسِ وجامعةُ الجامعاتِ، هناكَ الخبراتُ والعجائبُ والمفاجآتُ والبطولاتُ والنوادرُ والإبداعاتُ والعبرُ..

هم: آمنوا بـ: ﴿قل لن يُصيبَنا إلا ما كتبَ اللّهُ لنا﴾، وردَّدوا لن يحدثَ في مُلكِ اللّهِ إلا ما أرادهُ اللّهُ، فاستقبلوا مصائبَهم بالحمدِ والرِّضا. يفقد أحدُهم كلَّ عائلته دفعةً واحدةً، فيقفُ ويكبِّرُ ويُصلّي على شهدائه وهو يردّد:

اللّهم إني راضٍ عنك فارضَ عنّي، اللّهم خذْ من دمائنا حتى ترضى عنا.. وتمتلئ أرضُ العزّةِ بهذه النماذجِ المؤمنةِ، والتي أدهشت غيرَ المسلمِ والمسلم. وإنَّه الصبرُ ويقينهم بما وعدَ اللّهُ وأعدَّ للشهداءِ والصابرينَ والمرابطين.

النساءُ والرجالُ في الغربِ تأثروا بشدةٍ لما رأوْا ثباتَ وقوةَ أهلنا في غزة، ثم عرفوا أنَّ الطمأنينةَ تملأُ قلوبَهم واليقينَ يهدئُ روعاتهم لأنهم مسلمونَ. فرقَّت قلوبُهم للإسلامِ فأسلموا، وهم أعدادٌ كبيرةٌ بالآلاف، ذكَّرتنا بيوم فتحِ مكةَ.

أحبابُنا في غزة بشرٌ لهم قلوبٌ وطاقاتٌ. حزنوا وتألموا وشعروا بالقهرِ وتضوروا جوعًا وعطشًا وفقدوا كلَّ شيءٍ، لكنهم ما توقّفوا. فما توقفت حلقاتُ القرآنِ ولا حفظُه وسردُ آياته، وما توقفت صلواتُ الكبارِ ومبتوري الأطرافِ والأطفالِ في المصلَّياتِ التي أنشؤوها في كل بقعةٍ. استمرَّ الوعظُ والدَّرسُ والزواجُ داخلَ خيامهم البسيطةِ وفي أماكنِ نزوحهم، فهم الماهرونَ في التَّقوى باللّه، وهم المؤمنونَ بوعدِ اللّه تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

فقاموا من تحتِ الركامِ يرفعونَ شاراتِ النصرِ ويحمدونَ اللّهَ ويتابعونَ يومياتهم القاسيةَ الخاليةَ من كلِّ حياةٍ.

لن أتحدثَ عن إبهارهم لنا في بطولاتهم، فكلُّ العالمِ رأى وسمع. كلُّنا سمعنا إيمانهم بمعيةِ اللّهِ وهم يردّدونَ: ﴿وما رميتَ إذ رميتَ ولكن اللّهَ رمى﴾، وأبهرونا في اختراقهم للمسافةِ صفر، وتحدياتهم للدباباتِ الأكثرَ قوةً. وقدموا لنا الفرصةَ تلوَ الفرصةِ لنرى ضعفَ العدوِّ أمنيًا وعسكريًا ونفسيًا واستخباراتيًا، وأتاحوا لنا رؤيةَ قلوبهم وهي شتّى، وأنَّ هذه الفئةَ المؤمنةَ المقاتلةَ وحاضنتها من الشعبِ المؤمنِ الصابرِ، ثبتوا وانتصروا بمقاييسِ نصرٍ ليست مألوفة.

ثم.. لم تمنعْ حربُ الإبادةِ من حشمةِ نساءِ غزة وحجابهن وسترهن واستمرار رجالهم في رجولتهم والغيرة على نسائهم، فكان أحدهم ينزعُ ما يرتديه ليغطي به رأسَ امرأةٍ أخرجوها من تحت الأنقاضِ! فأي غيرةٍ، وأي شرفٍ، وأي مسؤوليةٍ؟

يا مَن كرَّرتم وروَّجتم لكذبةِ أن أهلَ فلسطينَ باعوا أرضَهم قديمًا وعليهم هم أن يستردوها، ما رأيكم في مواقفِ أهل غزة كنموذجٍ من أهل فلسطين؟ هل هؤلاء قومٌ باعوا أرضَهم؟ مَن يجلسُ فوقَ ركامِ بيتهِ في العراءِ ويتعرضُ لكلِّ ذلك العذابِ والقهرِ والخذلانِ، هل سيغادرُ بلاده وأرضَه؟

تعلَّمنا منكم، يا أهلنا في كوكبِ العزّةِ غزة، أن الفرجَ يأتي مهما طالَ الألمُ، وأنه على قدرِ التضحياتِ تأتي الأعطياتُ والمكرمات. وستفرحون ونفرح بطردِ هؤلاء الشرذمةِ وبنصرِ اللّه، وستصلُّون ونصلّي في الأقصى، وستحملون ونحمل شرفَ هذا النصرِ وأجرَهُ بإذنِ اللّه.

* أديبة وكاتبة فلسطينية – المدينة المنورة.

بناء شخصية الإنسان المؤمن الفعّال

بقلم عبد المجيد البيانوني *

يقول اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:٤).

إنَّ رسالة الأنبياء والرُّسل – عليهم الصلاة والسلام – تدور حول ثلاث كلمات، هي أصول عامة لوحي اللّه تعالى لعباده: الهداية، والرعاية، والوقاية.

أما الهداية فهي هداية العباد إلى صراط اللّه المستقيم، وهو ما يسأل المؤمنُ ربَّه في كلّ ركعة من ركعات صلاته، وهي تقتضي تحقيق التوحيد لله عزَّ وجلَّ، بإخلاص العبادة لله تعالى في كلّ شأن من شؤون حياته.

وأما الرعاية فالمقصود بها كلّ ما شرع اللّه تعالى لعباده وتعبَّدهم به من التكاليف، التي تحقِّق مصالح دينهم ودنياهم، وما شرعه اللّه تعالى من ذلك عامٌّ شامل لحياة الإنسان، ولما بعد حياته: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ المُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣).

وأما الوقاية فهي الحفظ والبراءة من كلّ دين وطاغوت يُخرج عن دين اللّه تعالى، ويصدّ عن سبيله: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٥٦)، ويدخل في ذلك أيضًا كلّ المنوعات المحرّمات، التي نصّت عليها هذه الآيات الكريمة:

﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١-١٥٣) وما أشبهها في كتاب اللّه.

والسبيل إلى تحقيق هذه الأصول الكبرى في حياة الإنسان هي التربية للطفل منذ نعومة أظفاره على أركان العقيدة وأصولها وحقائقها، والعبادة لله تعالى بإقامة أركان الإسلام والتمسُّك بها، ولا يتأتّى ذلك للطفل والناشئ إلّا إذا فتح عينيه على مَن حوله من والدَيْن وأساتذة ومربِّين فوجد فيهم القدوة الحسنة في كلّ ما يأتي ويذر، كما أشار إلى ذلك نصّ الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه كان يُحدِّث: قال النبيُّ ﷺ: «ما من مولودٍ إلا يولَدُ على الفطرة، فأبواهُ يُهوِّدانه، أو يُنصِّرانه، أو يُمجِّسانه .. ثمّ يقولُ أبو هريرة رضي اللّه عنه: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية، كما

تُنتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً جمعاءَ، هل تُحِسُّونَ فيها من جَدعاءَ.»

=رواه البخاري ومسلم. فهذا الحديث قد بيّن أثر البيئة الخاصة المُحيطة بالإنسان من والدين ومعلِّمين ومربِّين في بناء الطفل والناشئ، ليكون ذا شخصية فاعلة مؤثرة.

ولا شكَّ في أن بناء شخصية الإنسان الفاعلة المؤثرة مطلب عزيز، وغاية مثلى؛ لأنها أعظم مهمات الرسول المُربِّي ﷺ، وأظهر سمات شخصيته، يقول اللّه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب:٤٥-٤٦).

وأهمّ ما يقتضيه هذا الأمر أن يتعلق الطفل والناشئ بالأسوة الحسنة، والمثل الأعلى في حياته، فماذا نعني بالمثل الأعلى؟

إنّ المثل الأعلى هو الشخصية التي تتحلّى بمجموع صفات عالية، تجذب الآخرين إليها، وتدعوهم إلى التأسّي والاقتداء بها، أو هي الحقائق والمعاني السامية، التي تكون في أعلى مكانة من الصدق والموضوعية والاستقامة، فلا يرقى إليها شيء من الظنّ أو الشكّ أو الانحراف.

أو هو: تألّق فذّ في صفة من الصفات أو موهبة من المواهب، تجعل الإنسان محلَّ الإعجاب من الآخرين، وتدعوهم إلى التأسّي به والاقتداء.

والتطلُّع إلى المَثَل الأعلى حاجة فطرية، وضرورة إنسانية، تنبع من فطرة الإنسان في التمييز بين الخير والشرّ، وحبّ الخير والانجذاب إليه، والتطلُّع إلى الكمال، والحرص عليه، وكره الشرّ وتجنّبه، والأَنَفَة عن النقص والنفور منه.

وأوّل ما يتجلّى التطلُّع إلى المَثَل الأعلى في حياة الطفل، في نظره إلى والدَيْه، ومحبّته الشديدة لهما، وإعجابه بهما، فيراهما قدوة له في كلّ شيء.

وكلما كبر اتسعت مفاهيمه عن الحياة، وازداد إدراكه لمَعاني الحقّ والخير، وتذوّقه للجمال، فيزداد تطلُّعه إلى المثل الأعلى، وقد تنزل منزلة والدَيْه أو أحدهما عن ذلك، عندما يراهما لا يتحقّقان بهذه المعاني على الوجه الذي يتصوّره، ويتطلّع إليه.

فالمَثَل الأعلى الحقّ إذن يبتدئ في نفس الإنسان، ومن داخله، وهو قائم في أعماق كيانه ووجدانه، يبتدئ من فطرة الإيمان باللّه تعالى، التي فطر الناس عليها، وهي الإيمان باللّه الواحد الأحد، المتّصف بكلّ كمال، والمنزَّه عن كلّ نقصان، ويتّصل بالإيمان بالنبيّ ﷺ الذي قال اللّه تعالى عنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤).

وجعله الأسوة الحسنة للمؤمنين إلى يوم الدين: يقول اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١).

والحمد لله أوّلًا وآخرًا.

* عالمٌ سوري مشهور، وداعية إسلامي - تركيا.

مخاطر تواجهها اللّغة العربيّة التّشخيص والحـــلول

بقلم أيمن أحمد رؤوف القادريّ *

يقف الباحث الجادُّ ثابتًا على درب الواقعيّة المعتدلة، بين موقفَي التّفاؤل المُفرِط والتّشاؤم المفرِّط، فعليه إبصار الحقائق، ولو كانت مُرّة، بعين الجرأة والإنصاف، من دون أن يرتبك ويركن إلى القنوط، فالصّواب أن يبتكر العلاج بصبر وحكمة ورويّة. ويزداد الإلحاح على هذا العلاج حين تكون المسائل وجوديّة ترتبط بكينونة الإنسان، وهويّته، وانتمائه. ولا ريب في أنّ اللّغة في طليعة هذه المسائل.

ولسنا قادرين على الإحاطة بكلّ المخاطر الّتي تتربّص بهذه اللّغة، غير أنّنا ذاكرون ثلاثةً منها، نُردفها بتصوّرات عمليّةٍ قَدْرَ الإمكانِ؛ للخروج من عنق الزّجاجة.

فالأخطاء الشّائعة وغير الشّائعة تغزو عباراتِ الخطباء والكُتّاب وأهل الإعلام مَقروئِه ومَسموعِه ومَرئيِّه، وهي أخطاء تقضّ مضاجِعَ أهل اللّغة منذ أجيال، على المستوى الصّوتيّ (في نطق الحروف من مخارجها الصّحيحة، وتحقيق صفاتها)، وعلى المستوى المعجميّ (في اختيار المفردات الفصيحة والملائمة للدّلالة المطلوبة)، وعلى المستوى الصّرفيّ (في أُسس الاشتقاق وصياغة الأوزان)، وعلى المستوى النّحويّ (في ضبط التّراكيب والحفاظ على العلائق بين عناصر الجملة)، وعلى المستوى الكتابيّ (في التّدوين الإملائيّ الموافق للأصول الخطّيّة). ولم تُفلح مئات الكتب اللّغويّة المعياريّة المصنّفة في غربلة الكلام من اللّحن الفادح.

وينبغي في سبيل العبور إلى علاج مؤقَّت ألا يتسنّم منصّاتِ مخاطبة الجماهير عبرَ الإعلام وغيرِه إلّا مَن امتلك نواصيَ الكلام، أو استشار خبيرًا قوَّمَ نصّه، ودرَّبَه على أدائه بنقاءٍ لغويّ. وينبغي ألّا تقبل أيّ دار نشْر إصدار كتابٍ قبلَ أن تنقّحه أقلام المدقّقين المُجيدين. أمّا العلاج السّليم الكامل فأنْ يكونَ المتلقُّونَ أنفسُهُم ذوي معرفة لغويّة، فإذا استاؤوا من الأخطاء الّتي تفتك بأبصارهم وأسماعِهم، وعبَّروا عن استهجانِهم، شعر كلُّ متكلِّم يخاطب النّاسَ بحاجته إلى إعادة تشكيل بنائه اللّغويّ، كي يُرضِيَ جمهورَه.

وثمّة مشكلة أخرى تكمنُ في سيطرة اللّهجة العامّيّة على الإعلانات المكتوبة، في اللّوحات الجداريّة، وفي رسائل الهاتف الدِّعائيّة، وفي القنواتِ الإعلاميّة. ويأتي ذلك تحت ستارِ حُجج واهية؛ منها أنّ قارئ الإعلانات قد لا تكون له معرفة باللّغة الفصيحة، ومنها أنّ العامّيّةَ تجعل الإعلانات ظريفة قريبة إلى قلْبِ المشاهد قابلةً لإدراجِ فُكاهات ودُعابات، ومنها أنّ ذلك يُبعِدُ عَن واضع الإعلانات مَشقّة التّدقيق والصّياغة... وكلّ هذه الحجج لا تُعفي مرتكبي هذه الفعلةِ الشّنيعةِ مِنَ المسؤوليّة.

وإذا شئنا أن نواجهَ هذه المشكلة وجَبَ أن ينهض الغيورون على هذه اللّغة لأجل تأسيس شبكات إعلانات واسعة النِّطاق، تستقطب المستثمرين من أصحاب

المال، ومن أصحاب المبادئ القويمة، حتّى تستأثر اللّغة الفصيحة المبسَّطَة بهذه الإعلانات، من دون تقعُّر في الألفاظ، ومن دون تعقيد في التّراكيب. وعلى هذه الشّبكات المُنتَظَرة تعزيزُ مهارة مهمّة، عبرَ الاستعانة بالأدباء الكبار، وهي استعادةُ القدرة على تليين الخطاب اللّغويّ الفصيح، حتّى يدخل إليه الرّونق الموجود في الإعلانات العامّيَّة.

وثمّة مشكلة أخيرة نذكرها اليوم، وهي انتشار شكل هجين في كتابة الكلمات العربيّة، يتداوله أبناؤنا عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ، فهم يستخدمون الحروف الأجنبيّة للتّدوين، وإذا طرأ عليهم حرف عربيّ لا مُقابِل له في الحروف الأجنبيّة استنجدوا بالأرقام، وحشروها رموزًا داخل الكلمات. وبهذا أهدروا قيمة الحروف النّورانيّة الّتي نزل بها القرآن الكريم، ودُوِّنَ بها تراثُنا المجيد، وعلاوة على هذا أوقعوا الجملة في خلل؛ لأنّ الصياغة لن تكون سليمة، والدّلالة لن تكون واضحة! وإذا سألْتَ أحدَهم تذرَّع بأنّ هذه الكتابة أسهل، لأنّه منذ سنوات الدّراسة ألِفَ أن يقرأ ويكتُبَ غالبَ نصوصه في الموادّ العلميّة، بلغة أعجميّة!

ويبدو أنّ هذه المشكلة ليس لها علاجٌ سريع، لا بدّ من الدّعوة الصّادقة بالحكمة والموعظة الحسنة، حتّى تُدرِكَ مدارِسُنا إلى أين أوصَلَنا إهمالُ العربيّة سراجِ الهويّة، ويُدرِكَ أولياءُ الأمور ضرورةَ لَفْتِ أنظارِ أولادِهم إلى أنّ هذه الكتابةَ تنأى بهم عن كتاب اللّه عُنوانِ رِفعتِهم، وعَن الأدب العربيّ الرّفيع الّذي ينتصبُ كالمارِدِ الخيِّرِ في وجه كلّ العواصف، ويُدرِكَ الأطفالُ والنّاشئةُ أنَّ أيّ حَرْفٍ غير عربيّ في كلامهم العربيّ فيه حَرْفٌ للمسار القويم. وقد يكون مِن المفيد في هذا الصّدَدِ أن تقومَ لجانٌ وجمعيّات شبابيّة بتدريب أبناء هذا الجيل على الاستخدام السّريع للوحة المفاتيح العربيّة في الهواتف والحواسيب.

إنّ هذه لغتنا، ولن نوقِفَ السّعي الدّؤوب، فوق جمْرِ النّار، وشوْكِ الحَنْظَل... سنمضي بمشاعِلَ نُوقِدُها مِن جفونِ العيون، وضلوعِ الصُّدور... سنكتبُ بحِبْرٍ نغمسه في دِماءِ القُلوب، ونُمرِّرُه فوقَ الأكفّ المتعبة... سنصرُخ الصّراخَ المخلِص، ونغضب الغضب المحمود، حتّى تنهضَ الأمّة مِن رُقادِها بوعي عارم، وتعانِقَ لغتَها بحبّ جارف، وتَصدَح كلّ الأفواه بإيمانٍ جازم: عُدْنا إليك، ليس لأنّك اللّغة المنسوجة مِن رمال الصّحراء، وأمواجِ البحار، وأفياء الشّجر، بل لأنّك اللّغة الّتي تتدفَّقُ مِن أعماق الوجدان، وتواكبُ أسراب الكرامة، وتتلألأ ببريقِ الشَّغَفِ الحالِم.

* أستاذٌ جامعي وشاعر، دكتواره في الأدب العربي، وقائد فريق اللغة العربية في مدرسة الحياة الدولية – لبنان.

مخاطر تهدّد الأسرة

بقلم رنا صابونجي*

الحمد للّه الذي أكرمنا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام على القائد القدوة مُعلِّم البشرية معنى الخير. سُبحان الخالق العظيم الذي خلق فسوَّى، الذي خلق الذكر والأنثى، ووَصَف العقد الذي تُؤسس منه الأسرة المسلمة ﴿ميثاقًا غليظًا﴾ يسكن بموجبه كلٌّ من الزوجين إلى الآخر في علاقة يُخيم عليها المودة والرحمة مع الالتزام بحقوق وواجبات كلٍّ منهما تجاه الآخر، وتقديم سُبل رعاية الحياة الزوجية حتى إنْ وقع خلاف بين الزوجين، إضافة إلى حقوق الأبناء في التربية والرعاية: «فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

هذا نظام الأسرة في الإسلام، نظام يُخرِّج لنا أجيالاً تعرف حقَّ المولى عزَّ وجلَّ؛ فلا تتجرأ على المحارم، وتعرف واجبها تجاه الوالدين والأقارب، فيتكوَّن لدينا مجتمع أبناؤه «مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، أسرة بهذا التكوين تشكّل لَبِنة في بناء الأمة.

هذا النظام الأسري يُنَغّص على الغرب ويُشكل عائقًا لأطماعه، فكان الغزو الفكري الغربي تحت ستار الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها سلاحًا فتاكًا في ميادين الحياة الإسلامية، فاعتمدوا أساليب الخداع والمكر في خلط المفاهيم ومضامين المصطلحات (وذلك كيلا يُستفزَّ الحِسُّ الإسلامي فتنتفض الأمَّة لمقاومته)، ومع تصاعد موجات التغريب وزيادة هيمنة الغرب

على المؤسسات الدولية، واجتياح العولمة الغربية بدأ الاقتحام الغربي لحُرُمات الأسرة المسلمة، وانتهاك مقدَّساتها؛ هادفًا إلى تفكيك الأسرة للوصول إلى تفكيك المجتمعات الإسلامية.

ومن أبرز العوامل التي اعتمدها الاقتحام الغربي، إضعاف الوازع الديني وتضييع الأمانة، وإذا ضاع

الإيمان فلا أمان، وإضعاف الرؤية الواعية لمعنى الحياة الزوجية، مما أدى إلى غياب اللُّحمة بين أفراد الأسرة الواحدة، واختلاف الأهداف، مما أدى إلى ظهور الاغتراب الأسري.

إضافة إلى ما تقدم، هناك خطر داخلي يُهدد كيان الأسرة، هو ظاهرة التجمّل بالتعامل الديني مع الناس خارج المنزل - هذه الظاهرة تكون غالبًا عند الرجال- والتصرُّف بنقيضه داخل المنزل مع الزوجة والأولاد،

مما نتج عنه إساءة فادحة للإسلام وللحياة الزوجية الإسلامية في مفهوم الأولاد والأجيال.

أما المخاطر الخارجية فهي عديدة، أبرزها يتجلى بالوسائط التكنولوجية والتقنية الحديثة؛ حيث يتمُّ ضخُّ ملايين الأفكار المحاربة للإسلام، مع الفوضى الكلامية وذوبان الحدود الطبيعية بين الجنسين وترسيخ ثقافة العُري.

ومن المخاطر المؤذية التي تواجهها الأسرة المسلمة، الفكر النَّسَوي الذي يستهدف استثمار قضايا المرأة والأسرة وتعظيم (الأنا) - لا سيما عند الأم - لتحقيق أجندة الاتفاقات الدولية، والتي أثَّرت حقيقة على الأمن الأسري بجميع جوانبه، وأسهمت بشكل كبير في تفكيك الأسرة، مما أدّى إلى ضرب وحدة المجتمع عبر نواته الأساسية.

رغم المخاطر الكبيرة التي أشرنا إليها، هناك خطر يُعتبر أشدَّها، يستدعي وجوب تصدي جميع المسلمين له، هو تسويق فكرة - قانون موحَّد للأحوال الشخصية - تحت عناوين زائفة مثل الوحدة الوطنية، وحقيقة جوهره القضاء على كلِّ أمور الشرع الإسلامي في جميع تفاصيل حياتنا الشخصية؛ من زواج، طلاق، حضانة، إرث...

لقد غدت الهجمة الغربية على حصون الأسرة المسلمة بمثابة (المعركة الفاصلة)، وهذا يوجب علينا، كلٌّ من موقعه التصدي لتلك الهجمات الغادرة.

إن مواجهة المخاطر رهنٌ بعودة الناس إلى تعاليم الإسلام الحقيقية وتعزيز الوعي الديني والقيمي والفكر الإسلامي، مع ضرورة تثقيف المقبلين على الزواج بمبادئ الإسلام وقيمه وآدابه في شأن الزواج ووسائل تكوين حياة زوجية وأسرية صالحة وناجحة، وأن العلاقة بين الزوجين إنما هي علاقة تعاون وتكامل وليست علاقة صراع وتنافس، بعبارة موجزة:

إن الفلاح يأتي عندما تتخذ الأسرة القرآن الكريم دستورًا، والنهج النبويَّ سلوكًا

* داعية ومحامية، ليسانس في الحقوق، متلقيَّة دورات في التربية وحلّ الخلافات الزوجية.

وقفات

- **المنتدى الشّبابي** نوافذُ مستقبلٍ واعد
- **جمعيّة الاتحاد الإسلامي**
نموذجٌ رائد يواكب تطلّعات المرحلة
- **روّادُ النّور:** نماذج مشرقة من الحَفَظة والمحفّظين
- **مؤسسة نماء للتّكافل والتّنمية..**
غيثٌ مبارك يواسي النّفوس المتعبة
- **مدرسة الحياة الدّولية...**
من الحُلم إلى الحقيقة

المنتدى الشبابي: نوافذُ مستقبلٍ واعد

بقلم عبد الكـــريم ياسين*

في ظل متغيرات متسارعة في الأمَّة، لم يَعُدِ الحديثُ عن الشباب مجردَ شعاراتٍ تُرفع في المناسبات، بل أصبح ضرورة حتمية لبقاء الأمم وتطورها. كيف لا، والنبيُّ ﷺ يخبرنا أن «**الأمَّة بشبابها**». ومن هذا العنوان «نوافذ مستقبل واعد» نستشف المدلول العميق الذي يتجاوز حدودَ اللقاءات التقليدية ليؤسس لرؤية تضع الجيل الجديد في قلب معادلة البناء والتنمية.

الشباب هم الشريحة الأكثر حيوية في أيِّ مجتمع، والطاقة الجبَّارة التي تحتاج إلى قنوات شرعية ومنصات منظمة لتوجِّهها نحو البناء بدلاً من الهدم أو التشتُّت، ونحو الأمل بدلاً من اليأس. وهنا يأتي دور المنتدى الشبابي ليكونَ تلك الحاضنة الآمنة والمحفزة وسط أجواء أخوية إيمانية. «نوافذ» كلمة تحمل رمزية بالغة: فالنافذة تتيح لنا رؤية ما هو أبعد من جدران الواقع الحالي، وهي التي تسمح بدخول النور والهواء. وتتمثل هذه النوافذ في عدة مسارات يُتيحها المنتدى الشبابي لروَّاده:

- **نافذة على العصر الرقمي**: في زمن الثورة الرقمية كان لا بد من توفير بيئة خصبة للتعريف بأدوات المستقبل من ذكاء اصطناعي إلى برمجة وابتكار تقني، وتقديم نقلة من خانة المستهلك إلى خانة المُنتِج والمُبتكِر.
- **نافذة الحوار وتقبُّل الآخر**: حيث يتعلَّم الشباب أن الاختلاف في الرأي هو إثراء للفكرة وليس مدعاةً للتفرقة، ما يعزِّز التماسك في الأمَّة.
- **نافذة الريادة والتمكين**: فلا يكتفي المنتدى بالتنظير والتحليل، بل يفتح آفاقًا واسعة لريادة الأعمال، مقدِّماً للشباب المهاراتِ اللازمةَ للدخول في سُبل العمل.

«مستقبل واعد»: حيث إن المستقبل لا يأتي صدفة، بل هو نتاج إعداد وتخطيط وإرادة. فيعمل المنتدى الشبابي على صَقل الشخصية القيادية وتعزيز الشعور بالمسؤولية لدى الشابِّ تجاه أمَّته ومجتمعه، كما أنه يمثل جسراً متيناً يدفع بعجلة التنمية من الخبرات المتراكمة لدى الأجيال السابقة إلى الجيل الحالي.

المنتدى الشبابي هو دعوة مفتوحة لكلِّ شابٍّ وشابَّة ليُمسكوا بزمام المبادرة، وليأخذوا دورَهم في ريادة الأمَّة، وليتذكروا أن المستقبل ليس مكاناً نذهب إليه، بل هو واقع نصنعه اليوم بأفكارنا وجهدنا وإيماننا بأننا قادرون على تحمل المسؤولية والتغيير نحو الأفضل.

دعوة لتكامل الجهود: وانطلاقًا من إيماننا الراسخ بأن التأثير الحقيقيَّ يتطلب تكاتفًا وتعاونًا، فإننا نمدُّ جسور التواصل إليكم ونوجِّه لكم دعوة للالتحاق بركب المنتدى في كافة المناطق اللبنانية. وإن انضمامكم يعني انخراطكم في بيئة تفاعلية حية ومستدامة، بعون اللّه تعالى؛ حيث نقيم أنشطة موسمية ثابتة أصبحت محطاتٍ

سنويةً لصقل المهارات، إلى جانب جدول حافل من اللقاءات المتفرقة والوُرش النوعية التي تُعقد على مدار العام لتواكبَ المستجدات وتلبي الاحتياجات.

ولأننا نؤمن أن العمل الجماعي هو أساس النجاح، فإن أبوابنا وقلوبنا مفتوحة دائماً لكم. نحن نرحب بآرائكم وأفكاركم ومقترحاتكم، فأنتم شركاء في بناء الأمَّة، وإننا بانتظار مشاركتكم الفاعلة لنترك أثرًا طيبًا وأملاً لنرتقيَ بشبابنا نحو واقع أجمل ومشرق بإذن اللّه تعالى.

* مسؤول المنتدى الشبابي في الشمال - لبنان.

جمعية الاتحـــاد الإسلامي..

نموذجٌ رائد يواكب تطلّعات المرحلة

في مسيرةٍ وضّاءةٍ تجاوزت اثنين وثلاثين عاماً، تمضي **جمعيّة الاتّحاد الإسلامي** على درب رسالتها بثبات وثقةٍ لا تهتز؛ تشقُّ طريقها الدعويّ بأقدام راسخة، وهي تحمل معها مقاصدها الدعوية وهموم النّاس المعيشيّة.

وتزامناً مع هذه المسيرة، **ودور التطوير الإداري فيها كان لمجلة إشراقات حوار مع الدكتور رياض الحسين رئيس لجنة الدعوة والتعليم الشرعي، والأستاذ أسامة حسين آغا مدير التطوير الإداري والجودة**

الدكتور رياض الحسين

الدكتور رياض، ما رؤية جمعية الاتحاد الإسلامي في تصحيح الصورة المشوَّهة عن الإسلام، وإبراز وجهه الحضاري الحقيقي في المجتمع؟

الإسلام دين اللّه تبارك وتعالى، فيه مقوِّمات البقاء، ولديه مزايا إدارة ميادين الحياة، وله تاريخ شاهدٌ على قدرته على نقل الشعوب من حالة الفوضى إلى حالة الانتظام، ومن حالة التخلُّف والضياع إلى حالة التحضُّر وعمارة الأرض؛ إذا حاربوه اشتدّ، وإذا تركوه امتدّ.

من هذه المنطلقات تتجلَّى رؤية جمعية الاتحاد الإسلامي لتسهم بفاعلية في تصحيح الصورة المشوَّهة عن الإسلام وإظهار حضارته الحقيقية عبر منظومة متكاملة من الأعمال الفكرية والتربوية والخدماتية، عبر مسارات متكاملة:

أولاً: العمل الدعوي

- تقديم الإسلام بصفته دينًا عالميًا إنسانيًا يقوم على الرحمة والعدل واحترام الإنسان.
- اعتماد أسلوب الحوار العقلانيَّ في مخاطبة الجمهور بمختلف فئاته، وتخصصاته
- التركيز على المشترَكات الأخلاقية بين الإسلام والإنسانية عمومًا.
- تنظيم دورات ومحاضرات تعالج الفهم الصحيح لقيم الإسلام، مثل حقوق الإنسان، قيمة العمل، تكريم المرأة، الوسطية.
- إنتاج محتوى علمي يواجه الأفكار الإلحاديّة بأسلوب يقوم على الإقناع بالحُجَّة العلمية.
- إقامة أنشطة تستقبل غير المسلمين للتعرُّف على الإسلام عن قرب بطريقة حضاريّة وإنسانيّة.

ثانيًا: العمل الاجتماعي والخيري

- إبراز قيم الإسلام من خلال الخدمات مثل: مساعدة المحتاجين، دعم الطلاب، مشاريع الرعاية الصحّية والاجتماعية للأيتام وذوي الاحتياجات الخاصّة.
- التعاون مع مؤسسات مختلفة في أعمال الخير المشتركة، لتشكيل إئتلاف إسلامي موحّد.
- نقل نموذج «المسلم القدوة» عبر تخلُّق المتطوعين بالقيم: الصدق، الإتقان، الأمانة.

ثالثًا: القدوة المؤسَّسية والإدارية

- تطبيق قيم الإسلام في داخل مؤسسات الجمعيّة مثل: الشفافية، النزاهة، احترام الوقت والعقد، العدل في المعاملة،

مع نظام إداري متقدّم.

• إظهار أنَّ القيم الإسلاميّة ليست شعارات جوفاء، بل هي منهج عمليٌّ مؤسَّسي.

• ما الخطوات العملية لبناء شبكة من المتخصصين في المجالات الشرعية والفكرية والتطبيقية تُعين الجمعية على إحداث أثر إصلاحي حقيقي في المجتمع؟

إن بناء شبكة من المتخصصين القادرين على إسناد العمل الإصلاحي يتطلّب نشر الرسالة الخاصة بالجمعية، مع خطوات عملية متدرّجة. يبدأ العمل بتحديد الهدف الإصلاحي المراد وتعيين المجالات العلمية والفكرية والمجتمعية التي نحتاج إلى التركيز عليها، ثم إنشاء إطار تنظيمي يضبط أدوار الخبراء وآليات التواصل معهم. بعد ذلك تُستقطَب الكفاءات عبر دعوات منهجية تُشعرهم بالشراكة في البناء، ويُشكَّل مجلس استشاري يجمع بين التوجُّه الشرعي والفكري والتربوي والإعلامي.

الأستاذ أسامة حسين آغا

أستاذ أسامة، كيف أسهمت إدارة التطوير الإداري والجودة في تطوير منظومة التخطيط في جمعية الاتحاد؟

أسهمت إدارة التطوير الإداري والجودة بشكل محوري في بناء منظومة التخطيط داخل جمعية الاتحاد الإسلامي وتحديثها، سواء على المستوى الاستراتيجي أو السنوي التنفيذي.

فعلى صعيد التخطيط الاستراتيجي، قامت الإدارة بالتنسيق المباشر مع الهيئة الإدارية ولجنة التطوير الإداري لصياغة خطة استراتيجية مفصَّلة لمدة خمس سنوات، مبنيّة على أُسس علمية وتقنية واضحة، وتستند إلى تحليل دقيق للأولويات ومؤشِّرات الأداء واحتياجات التشغيل. أما على مستوى التخطيط السنوي، فقد عملت الإدارة مع نحو خمس عشرة لجنةً ومؤسسة وقسمًا على وضع خطط سنوية متكاملة لكل جهة، تضمنت أهدافاً قابلة للقياس وآلياتٍ متابعةٍ فعَّالة. كما تولَّت تدريب الفِرق المعنيَّة على تطبيق الخطط، إضافةً إلى إعداد تقاريرَ فصلية دورية عزّزت من الشفافية والتناغم بين مختلف الأقسام.

كيف أسهمت إدارة التطوير الإداري والجودة في مسار الجودة ونظام (الأيزو) داخل الجمعية؟

أدّت إدارة التطوير الإداري والجودة دوراً رئيسيّاً في تأسيس السياسات والإجراءات التشغيلية وتطويرها داخل الإدارة التنفيذية للجمعية، من خلال تحديث الهياكل الإجرائية، وتوثيق العمليات، وتحديد المعايير التشغيلية الأساسية لكل قسم لضمان رفع مستوى كفاية الأداء. كما تولّت الإدارة التنسيق مع شركات (الأيزو) التي تسهِّل الاعتماد حسب متطلبات معيار إدارة الجودة ISO ٩٠٠١:٢٠٢٥، وتم قطع أشواط متقدمة في اختيار الشركة الأنسب؛ حيث وصلت الجمعية إلى المراحل النهائية من عملية الاختيار.

كيف أسهمت إدارة التطوير الإداري والجودة في تطوير خطة تدريبية منظَّمة لموظَّفي الجمعية؟

عملت إدارة التطوير الإداري والجودة على وضع خطة تدريبية منظَّمة تهدف إلى تطوير مهارات الموظَّفين ورفع كفاءاتهم بما يتوافق مع احتياجات العمل. تضمنت الخطة تنفيذ أكثر من ٢٥ تدريباً ميدانياً وحلقات تدريبية عبر منصة Zoom، شملت مختلف المستويات الإدارية والتخصُّصية. إضافة إلى ذلك، تم تشجيع الموظَّفين على الالتحاق ببرامج تدريبية عبر الإنترنت بلغ عددها أكثر من ٤٣ دورة تدريبية، من منصات عالمية معروفة مثل إدراك وكورسيرا وغيرها. وقد مكّن ذلك الموظَّفين من الحصول على شهادات تدريبية معترف بها، وأسهم في تعزيز قدراتهم المهنية والوظيفية،

دور القـــرآن الكريم

روّادُ النّور: نمـاذج مشرقة من الحَفَظة والمحفّظين

فـي سـجلِ العطـاءِ الممتـدِ، تقـفُ دارُ القـرآنِ الكـريمِ للحفـظِ والتلاوةِ شـامخةً وقد أكملت عقدها الثالث من الخدمةِ الجليلةِ (منـذ تأسيسِ أولِ مركزٍ لهـا عـام ١٩٩٥). لـم تتوانَ الـدارُ يومـاً عـن أداءِ رسـالتِها المتمثلة **بخدمـة كتـابِ اللّهِ تعالى**؛ تعليمـاً وتحفيظـاً، وتفقيهـاً للناسِ بأحكامِـه، ودعـوةً صادقـةً إلى هدايتِه.

وقـد أجـرت مجلـة **«إشـراقات»** هـذا الحـوار مـع **الشـيخ وليـد عبـاس** المديـر التنفيـذي لـدور القرآن الكريـم، و الشـيخ الحافـظ الجامـع **الدكتـور خالـد بـركات** رئيـس اللجنـة العلميـة في دار القـرآن الكريم، **والحـاج نزيـه بَوجـي** رئيس أمنـاء مجلـس دار القرآن الكريـم، **والشـيخ عبـد الرحيـم** أحمـد مديـر المخيم القرآني.

• الشـيخ وليـد عبـاس، هـل يُعـدُّ حفـظُ القـرآن الكريـم وحـده كافيًـا، أم أنـه يجـب تدعيـم ذلـك بدراسـة علـومٍ قرآنية تدبُّريَّة؛ كاللغة، والتفسـير، والتجويـد، ونحوهـا؟ وهـل توجـد خطـة واضحة لتطبيـق هـذا المبدأ؟

إن طلاب دُور القرآن الكريم ينقسمون قسمَيْن:

– النّـــوع الأول:

طلاب العلـوم الشـرعية الذيـن يدرسـون حفـظ القـرآن إلـى جانـب اللغـة وعلـوم القـرآن وكتـب التفسـير والفقـه. هـؤلاء لا يحتاجـون إلـى مـوادَّ شـرعيةٍ إضافيـة.

– النّـــوع الثاني:

طلاب العلوم المدنية، أو الذين توقَّفوا عن التعليم في مراحلَ

الدكتور خالد بركات

مبكرة. هـؤلاء بحاجة إلى دراسـة بعض العلوم الضرورية؛ مثل الفقـه، وعلـوم القرآن، واللغة العربية، والسـيرة النبوية. كون هذه العلوم تسـاعدهم على فهم معاني الآيـات والسـور، وتمكّنهم من تدبُّرهـا، وتجعلهـم مؤهَّلين للإمامـة والتفقُّه في أمـور الدين.

ومـع ذلـك، فإننـا نواجـه بعـض التحديـات، منهـا تقليـد وجـود قـديم عنـد كبـار الشـيوخ يمنـح الإجـازة للطالـب عنـد إتقانـه الحفـظ والـتلاوة بعـد حفـظ متـون التجويـد ومعرفـة شـرحها. إلـى جانـب عـدم تجـاوب بعـض الـطلاب مـع فكـرة ربـط الإجـازة بدراسـة علـوم أخـرى.

لـذا، فقـد قرَّرنـا – بالتعـاون مـع اللجنـة العلميـة في دار القرآن – البحـثَ في خطـة لسـدِّ هـذه الثُّغـرة. وقـد بدأنـا بتجـاربَ مـع عـدد مـن الـطلاب المُجِدِّيـن؛ حيـث وضعنـا برامـجَ تدبُّـرٍ تتناسـب مـع سَـيْرهم فـي الحفـظ. نسـأل اللّـه التوفيـق فـي مسـاعينا.

• الشيخ الفاضل خالد بركات، هل يمكنكم اطلاعنا على بعض القِصص المُلهمة لطلاب أكملوا حفظ القرآن؟

إنَّ دُورَ القرآن الكريم منذ تأسست قامت باختيار مقرئين ومقرئات للقرآن الكريم؛ للقيام بمسؤولية تعليم القرآن الكريم، فاستقطبت مُحفِّظين متقنين من تلامذة مشايخ الشام الكبار المشهورين بالإتقان، فقاموا بتعليم القرآن الكريم كما تلقَّوْا عن مشايخهم، فكان منهم على سبيل المثال الشيخ الحافظ الجامع المتقن هيثم بن محمد المنيني رحمه اللّه.

وقد تخرَّج من هذه الدُّور الطلاب المُجازون الذين قاموا بنشر القرآن الكريم وتعليمه في شتى المناطق اللبنانية، فانتسب لدُور القرآن الكريم طلابٌ من مختلف فئات المجتمع؛ فكان منهم طلاب الجامعات الشرعية، وكذلك طلاب الجامعات العلمية الذين درسوا في جامعاتهم الطب والهندسة وغيرها من العلوم الكونية، فتخرجوا من جامعاتهم بمختلف اختصاصاتهم؛ وفي الوقت ذاته تخرجوا من دُور القرآن الكريم حافظين مُجازين في القرآن الكريم برواية حفص وبالقراءات العشر، فصار منهم الطبيب المُجاز والمهندس المَجاز والمعلم المُجاز والتاجر المُجاز والخطيب والإمام المَجاز، وهؤلاء بدورهم حملوا أمانة القرآن الكريم، فقاموا بتعليمه والإجازة به لغيرهم.

وقد قام بعض خرِّيجي الدار بتأسيس مراكزَ لتعليم القرآن الكريم في مختلف المناطق اللبنانية؛ فكان منهم الشيخ ماهر الصدِّيق الذي جاء طالبًا من كلية الشريعة إلى دار القرآن الكريم في بيروت، فقرأ وأُجيز، ثم جمع القراءات العشر الصغرى والكبرى، وأسس مركزًا لتعليم القرآن الكريم في صيدا مع عمله بالتدريس والإمامة والخطابة.

وكذلك الشيخ محمود سعد علي الذي جاء إلى دار القرآن الكريم لتعلُّم القرآن مع تحصيله العلم الشرعي في جامعة بيروت؛ فحفظ القرآن وأُجيز به، ثم جمع القراءات العشر، ثم صار مُدَرِّسًا في دار القرآن الكريم وإمامًا في جامع القصَّار وداعيةً في جمعية الاتحاد الإسلامي.

ومنهم التاجر الصَّدوق الحاج محمد علي الداعوق – رحمه اللّه – الذي جاء دار القرآن كبيرًا في السن؛ فحفظ القرآن الكريم – فلم يكن تقدُّمه في السن أو عمله عائقًا له عن حفظ القرآن الكريم – ثم جمع القراءات العشر؛ حيث أتمَّ جمع القراءات وهو في السبعين من عمره، ثم قام بتعليم القرآن الكريم والقراءات العشر إلى أن توفاه اللّه تعالى.

وكما كان ثمّة دَور للشباب والرجال كذلك كان دور للأخوات اللاتي أتين إلى دار القرآن الكريم لتعلُّم القرآن الكريم والإجازة به، ثم أصبحن مُعَلِّمات في دار القرآن الكريم ومختلف المراكز القرآنية في لبنان، وأذكر منهنَّ الحاجة المرحومة أم عدنان نفيسة عكش – رحمها اللّه – التي قرأت في دار القرآن الكريم على الشيخ هيثم بن محمد المِنيني – رحمه اللّه – وغيره من شيوخ الدار، ثم أقرأت في دار القرآن الكريم حتى توفاها اللّه رحمها اللّه.

• الحاج نزيه بوجي، ما الوسائل والإجراءات الكفيلة بضمان استمرار طلاب القرآن في الحفظ، وتعزيز الإقبال على برامج التحفيظ، بما يُسهم في زيادة أعداد الحفّاظ في مراكز الجمعية؟

تتوفر عدَّة وسائلَ وإجراءاتٍ لضمان استمرار طلاب حفظ القرآن وتعزيز الإقبال على برامج التحفيظ:

• الوسائل التعليمية

١. التقييم الدَّوري: إجراء اختبارات دَوْرية؛ لقياس تقدُّم الطلاب وتصحيح الأخطاء.

٢. التكرار: تكرار الآيات المحفوظة لتثبيتها في الذاكرة.

٣. التفسير والتجويد: شرح معاني الآيات، وتعليم أحكام التجويد بشكل تدريجي.

• الوسائل التحفيزية

١. المسابقات والجوائز: تنظيم مسابقات تحفيظ القرآن وتجويده لزيادة الحماس. وتقديم جوائزَ رمزيةٍ أو شهاداتِ تقديرٍ للطلاب المتفوِّقين.

٣. الرحلات: تنظيم رحلات ترفيهية للطلاب الملتزمين.

٤. التشجيع: دعم الطلاب وتحفيزهم على الاستمرار.

• الوسائل التقنية

١. التطبيقات الذكية: استخدام تطبيقات تحفيظ القرآن التي توفِّر أدوات تفاعلية.

٢. التسجيلات الصوتية: الاعتماد على تسجيلات تلاوة القرآن من قِبَلِ قرَّاء معروفين.

الوسائل الاجتماعية

١. المجموعات الدراسية: تشكيل مجموعات لتحفيز الطلاب.

٢. النشاطات الرياضية والرحلات: تنظيم مباريات في كرة السلة وكرة القدم، مع إتاحة دروس تعلُّم سباحة.

٣. المسابقات: إقامة مسابقات فكرية وأنشطة فنية.

• الشيخ عبد الرحيم أحمد: كيف أسهم المخيم القرآني الصيفي في إذكاء شغف الطلاب بكتاب الله؟

في البداية كان حبّ القرآن في قلوب الطّلاب من خلال حرصهم على تقديم الاختبار ونجاحهم فيه، وبعد دخولهم المخيّم لقُوا فيه ما أشعل في قلوبهم حبَّ كتاب اللّه سبحانه وتعالى، وذلك من خلال:

• أجوائه الإيمانيّة التي عاشها الطّلاب من تلاوةٍ وحفظٍ وتسميعٍ للآيات الكريمة، فقد كان الجزء الأكبر من الوقت هو لحفظ القرآن، وهو مما جعل الحِفظ عادة عند الطّالب.

• منافسة الطلّاب مع بعضهم بعضًا في الحِفظ.

• المحاضرات التي قدمها عدد من المشايخ الفضلاء كانت مساهمة في تقوية العقيدة في القلوب ومعرفة المسؤولية الكبيرة التي تقع على الطّالب في تحمُّل الأمانة.

• الأنشطة الترفيهية التي يحبها جميع الطّلاب مثل الذهاب إلى المسبح أو إلى لعب كرة القدم وغير ذلك من الأنشطة التي كانت في المخيم.

• ما أهمّ الثّمار والإنجازات التي حققها المخيم:

الإنجاز الأهمُّ هو تخريج أربعة عشر حافظًا لكتاب اللّه سبحانه وتعالى وحفظة للأجزاء، إضافة إلى تعليم التجويد وإتقان التلاوة، وغرس حبّ القرآن الكريم والعلم الشّريف في قلوب الطلّاب، وتعزيز ثقة الطلّاب بأنفسهم، وكسر حاجز الرّهبة والخوف عند الطلاب الذين كانوا يظنّون أنّ القرآن لا يحفظه إلا أصحاب المواهب الخاصّة والقدرات العالية.

• ما رؤيتكم للمستقبل، وما الآفاق التي تطمحون لبلوغها للارتقاء بالمخيم ودوره في خدمة القرآن وأهله؟

بناء جيل تخرَّج من رياض القرآن ونور الحلقات، إيماناً منا بأنَّ القرآن هو نبراس الوصول إلى كلِّ خير.

ونطمح إلى أن يكون مشروع المخيم دائماً صيفاً شتاءً، ويكون له برنامج يوميّ في حفظ القرآن ومراجعته، وتأهيل جيلٍ متماسك متكامل للنّهضة بهذه الأمّة وردّها إلى كتاب ربِّها عزَّ وجلَّ؛ لأن مشروع القرآن ليس مجرد آيات تتلى وتحفظ إنّما هو مشروع متكامل للحياة، فالقرآن هو غذاء القلب كما أن الطّعام غذاء الجسد.

مؤسسة نماء للتّكافل والتنميّة..
غيثٌ مبارك يواسي النفوس المُتعَبة

بقلم نور الدين أرناؤوط *

في زمنٍ يكثر فيه الضجيج وتزدحم فيه حاجات الناس، يظلّ لبعض المؤسسات أثرٌ يشبه أثر الغيث حين يطرق باب الأرض العطشى؛ هادئًا، متدرّجًا، لكنه قادرٌ على إحياء ما ظنّه الناس قد ذبُل. هكذا بدت **مؤسسة نماء للتكافل والتنمية** منذ انطلاقتها تحت راية جمعية الاتحاد الإسلامي، تعمل بصمتٍ منظَّم، وتَمُدُّ يدها إلى الفئات المُعْوزة بصبرٍ ومسؤولية، حتى غدت اليوم واحدةً من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي تحفظ توازن العطاء في مجتمعٍ أثقلَتْه الأزمات.

لقد جاءت رسالةُ «**نماء**» لتؤكد أن العمل الخيري ليس مجرّد واجب اجتماعي، بل هو تنفّس للقيم الأصيلة التي تحملها الأمة، وإحياءٌ لسُنّة التكافل التي دعا إليها الإسلام؛ حيث قال رسول اللّه ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائرُ الجسد بالسهر والحمى» متفق عليه.

بهذا الفهم العميق للرحمة، شقّت المؤسسة طريقها بين الناس، حاملةً هموم الفقراء والأيتام والمحتاجين، ومستلهمةً من رسالتها روحَ العطاء النبيل.

• نماء... اسمٌ يحمل معنى الارتقاء

لم يأتِ اختيار اسم «نماء» من فراغ؛ فهو يعبّر عن رؤية واضحة تروم إلى **تنمية الإنسان قبل تنمية الموارد**، وبناء قدراته ليستعيدَ دوره في المجتمع ويشقّ طريقَه نحو الاكتفاء والاعتماد على الذات؛ فالمؤسسة لم تكتفِ بتقديم الإغاثة العاجلة أو المعونات الموسمية، بل امتدّ عملُها ليشملَ برامجَ مستدامةً تُحدِث أثرًا حقيقيًّا في حياة المستفيدين، وترسم مسارًا متوازنًا يجمع بين الرحمة والعمل المؤسَّسي، وبين الدعم المادي والرعاية الشاملة للأسرة والطفل والمجتمع.

• برامج الكفالات:
رعاية تعيد الطمأنينة

في قلب مشاريع «نماء» يقف ملفُّ (كفالة الأيتام والعائلات المتعفِّفة)، وهو المشروع الأعمق أثرًا والأقرب إلى نبض الناس. وقد شهد البرنامج في السنوات الأخيرة نموًّا مهمًّا وتطويرًا واسعًا، متجاوزًا حدود الكفالة المالية ليشمل:

- المتابعة النفسية والاجتماعية.
- الرعاية التعليمية والمستلزمات المدرسية.
- الدعم الصحي والعلاجي.
- تعزيز الاستقرار الأسري.

نماء تحتفل مع أبنائها بلغة القرآن

وهكذا أصبحت الكفالة منظومةَ دعم متكاملةً تحفظ للأسرة المكلومة تماسكها، وتمنح اليتيم بيئةً حاضنة لا يشعر فيها بمرارة الفقْد.

كما برز برنامج **(بصمة خير وأثر طيب)** الذي يهدف إلى تخفيف الأعباء المعيشية الطارئة عن الأسر المتعفِّفة، وتلبية حاجات ملحّة تمنع تدهور أوضاعها وتساعدها على تصحيح مسار إنفاقها.

ولأن العلمَ بعد الإيمان الصادق باللّه عزَّ وجلَّ هو السلاح الأقدر على تغيير الواقع، كان للتعليم نصيبٌ وافر في برامج «نماء»، من خلال توفير الدعم الدراسي، والمنح، والمستلزمات التعليمية التي ترفع عن الطلاب همَّ الفقر وتفتح لهم أبواب المستقبل بثقة.

كذلك كان للمؤسسة دور في مواكبة الظروف الطارئة التي تمرّ بها المناطق الفقيرة؛ ففي المناطق الباردة قدمتْ «نماء» الدفءَ والغذاء، وفي المناطق الحارَّة أطلقت برنامج «ملاذ» لإيواء العائلات وتوفير حاجاتهم الأساسية لحين عودتهم إلى قراهم ومساكنهم.

• حملة طوفـــان الأمل:

حين يتحوّل العطاء إلى موجَة حياة..

ولأن الأزمات ليست موسمية، فقد أطلقت المؤسسة خلال طوفان الأقصى واحدة من أكبر مبادراتها الإغاثية: حملة طوفان الأمل. جاءت الحملة في وقتٍ ازدادت فيه الضغوط بشكل خانق على أهلنا في قطاع غزة، ولم تعد العائلات قادرة على توفير احتياجاتها الأساسية.

فمدّت «نماء» جسورًا من الدعم شملت:

- السلال الغذائية الطارئة.
- الخيـــــــام.
- تكيَّات الطعام.
- حفر آبار المياه وصيانتها.
- المساعدات الصحية والأدوية.
- إعانات مالية عاجلة للأسر والأيتام.

تحوّلت هذه الحملة إلى موجة حياة خففت عن مئات العائلات، وأثبتت أن العطاء حين يشتد في قلب الأزمة يصبح نورًا يمسح شيئًا من العناء.

المشاريع التنموية: من المساعدة إلى التمكين

- دعم الأُسر المنتجة.
- تجهيز مُعدات للمشاريع المنزلية الصغيرة.
- تدريبات مهنية للأمهات الأرامل.
- تمويل محدود لمبادرات اقتصادية صغيرة.

هـذه المشـاريع، علـى صِغَرهـا، تمنـح العـائلات فرصـة للخـروج مـن دائـرة الاحتيـاج إلـى فضـاء الإنتـاج والاعتمـاد علـى الـذات.

حملات موسمية تُعيد البهجة

إلى جانب مشاريعها الكبرى، تنفّذ «نماء» سلسلة حملات سنوية تُدخل البهجة وتسدّ حاجات ملحّة، ومنها:

- الإفطارات والسِّلال والكوبونات الغذائية.
- مشـــروع الأضـــاحي.
- برامج دعم العلاج والاستشفاء.

وراء كل حملـة مـن هـذه الحـملات قصـصٌ صغيـرة تختبـئ خلـف الأبـواب، لكنهـا تتـرك أثـرًا عظيمًـا فـي نفـوس مَـن تصـل إليهـم.

«نماء» غيثٌ يتجدد

إنّ المتأمـل فـي مسـار مؤسسـة «**نمـاء**» يـدرك أن نجاحها لا يقوم على حجم التمويل ولا عدد المشاريع فقـط، بـل علـى روح الفريـق الـذي يعمـل بإيمـانٍ بـأن الخير مسؤولية لا تُؤجَّل. ولأن النفوس المتعبة تستحق مَـن يواسـيها، بقيـت «نمـاء» غيثًـا يتجدد في كل موسـم، تحمـل إلـى النـاس معنـى العطـاء النبيـل، وتذكّرهـم بـأن مجتمعنـا مـا زال قـادرًا علـى احتضـان ضعفـه بقـوة التكافل.

* المدير التنفيذي لمؤسسة نماء للتكافل والتنمية

مدرسة الحياة الدّولية..
من الحُـــلم إلى الحقيقة

رغم الظروف الصعبة التي مرّ بها لبنان في السنوات الأخيرة، استطاعت مدرسةُ الحياة الدولية أن تبرز كمجتمعٍ متكامل ومتضامن، ويحوّل التحديات إلى قصص نجاحٍ حقيقية. كان لمجلة إشراقات حوار مع مديرة المدرسة الأستاذة آلاء قاطرجي، ومع رئيس لجنة التوجيه الإسلامي الديني الشيخ الفاضل محمود سعد.

• الأستاذة آلاء، ما أبرز الحكايات المُلهمة التي وُلدت بين جدران مدرسة الحياة الدولية؟ وكيف انعكست هذه التجارب المضيئة على نفوس الطلاب والمعلمين، فصارت وَقوداً يدفعهم نحو الأمل والعزيمة؟

على مستوى الطلاب، فقد حقَّق طلاب المرحلة الثانوية إنجازاتٍ لافتةً تُظهر روح الإصرار التي تميِّز أبناءالحياة الدولية؛ فقد حصد أحد طلابنا بطولة لبنان في رياضة الـ Kickboxing ضمن الاتحاد اللبناني للفنون القتالية. كما برزت إحدى طالباتنا الموهوبات في مجال الابتكار التكنولوجي بفوزها في تحدي **Cloud - Powered Smart IoT Surveillance System**، وهو إنجاز أوصلها إلى نيل منحة جامعية بنسبة ٥٠٪ في سنتها الجامعية الأولى، وهو دليل على أن المدرسة لا تُخرّج متفوقين فحسب، بل روّادًا قادرين على المنافسة في ميادين التكنولوجيا

محاضرة الشيخ عبد الكريم عِلّوه في المدرسة

والبحث العلمي.

أما على مستوى الكادر التعليمي، فقد شكّل المعلمون العمود الفقري لرحلة الصمود والتقدّم. يُذكر بفخر حصول أحد أساتذة الفيزياء على جائزة الخطابة من الجامعة اللبنانية الأميركية (**LAU**)، وهو إنجاز يعكس المستوى الأكاديمي العالي لأعضاء فريقنا، وقدرتهم على الجمع بين المعرفة، والمهارة، والتأثير.

• ماذا تعملون لضمان استمرار طلاب مدرسة الحياة الدولية في صناعة الأثر الإيجابي في مجتمعاتهم بعد التخرُّج؟ وما هي المبادرات والخطوات العملية التي تتخذونها لترسيخ قيم المسؤولية وروح المبادرة في نفوسهم؟

في مدرسة الحياة الدولية، لا يبدأ دورنا مع الطالب

ولا ينتهي عند حدود الصف الدراسي أو لحظة التخرُّج؛ بل نعمل على بناء إنسان قادر على صناعة الأثر الإيجابي أينما وُجد، من خلال منظومة قيمية وتربوية متكاملة تُترجَم إلى برامجَ ومبادراتٍ واقعية.

القيم المؤسِّسة - برنامج CORRCTT

نعتمد في الحياة الدولية برنامجًا قيميًا راسخًا هو برنامج **CORRCTT** الذي يشكّل العمود الفقري لتجربة الطالب. فهذه القيم - الاهتمام، الانفتاح، الاحترام، المسؤولية، المواطنية، الجدارة بالثقة، والتقوى- لا تُدرَّس كمفاهيم نظرية، بل تُمارس يوميًا في الصفوف، والأنشطة، وبيئة الحياة المدرسية.

المبادرات القيادية - مجلس الطلبة من الثاني أساسي حتى الصف الثاني عشر

حرصنا على أن يكون الطلاب جزءًا من عملية صنع القرار، لذلك يلعب مجلس الطلبة دورًا محوريًا في المبادرات الطلابية التي تخدم المجتمع المدرسي والمحلي. فمن خلال مشاريعهم، يتدرّب الطلاب على القيادة، التخطيط، إدارة المشروعات، وحلِّ المشكلات. كما يتعلمون التعبير عن صوت زملائهم والمطالبة بحقوقهم بأسلوب حضاري، مما يعزز المشاركة الإيجابية.

الاندماج المجتمعي والخدمة المجتمعية

نؤمن أن الطالب لا تكتمل خبرته إلا بانخراطه في مجتمعه، ولهذا تعتمد المدرسة برامج خدمة مجتمعية هي مِن صُلب المنهج الدراسي وتجعل الطلاب على تماس مباشر مع احتياجات مجتمعهم، فيزور الطلاب مؤسسات اجتماعيةً وصحية وتربوية. كما يشاركون في حملات بيئية وصحية وخيرية.

التربية الروحية - برنامج قرآني رائد

تُولي المدرسةُ أهميةً كبيرة للتربية الروحية باعتبارها ركيزة لبناء إنسان متوازن وراشد.

وقد حققنا خطـــوة نوعية باعتماد برنامج قرآني

الشيخ محمود سعد علي

أسبوعي يتخطى حدود الصف، إذ افتتحنا ٣١ حلقة قرآنية أسبوعيًا، بمعدل ٤ ساعات لكل حلقة. هذا البرنامج يبني العمق الروحي، ويرسّخ قيم الأخلاق، ويعزز الانتماء للهداية والعمل الصالح، وهي أساس أيِّ تأثير إيجابي مُستدام.

• الشيخ محمود لو تكرَّمت بإعطائنا فكرة عن لجنة التوجيه الإسلامي في مدرسة الحياة الدولية؟ وما دورها؟

انبثقت اللجنة عن مجلس إدارة وَقْفِ الثقافة والرعاية الخيري؛ لتعملَ على الإرشاد والتوجيه، وبيان الأحكام الشرعيّة المتعلقة - حصراً- بأعمال مدرسة الحياة الدوليّة، ولتحقيق رسالة المدرسة، ورؤيتها والقيم التي انبثقت منها، والمتوافَق عليها مع مجلس إدارة الوقف.

يجتمع الأعضاء دوريًا بشكل شهريّ تبعاً لدعوة موجّهة من رئيس اللجنة.

تلتزم اللجنة في عملها المنهجيّة العلميّة الشرعيّة المتمثّلة بمذهب أهل السُّنّة والجماعة؛ سواء في العقيدة، أو في الأحكام الفقهيّة؛ والمقصود بالأخيرة ـ الحنفيّة، والمالكية، والشافعيّة، والحنابلة ـ في المُفتَى به والمعتمد في كتبهم، وأما غير المنصوص عليه في كتبهم المعتمدة، وكذلك النوازل، والمستجدات المعاصرة فالفتوى فيها تكون تبعاً لما يُفتى به عليه الفقهاء المعاصرون المشهود لهم بالعلم والتقوى.

ويســـألون؟

تعجيل إخراج زكاة الفطر: ما حكم تقديم إخراج زكاة الفطر قبل انقضاء شهر الصيام؟

لا مانعَ من إخراج زكاة الفطر قبل نهاية شهر رمضان، وهو ما ذهب إليه الشافعية - كما في "المجموع" (٦/٨٧) للإمام النوويِّ رحمه اللّه، والحنفيةُ- كما في ردِّ المحتار على الدُّرِّ المختار (٢/٧٨) للعلَّامة ابن عابدين رحمه اللّه تعالى.

وعليه: فلا مانعَ من تعجيل صدقة الفطر، طالما أن المستحقَّ بحاجة لتلك الصدقة، والأفضل إخراجها قبل العيد بيوم، خروجًا مِن خلاف مَن منع ذلك.

كفارة إفطار المريض العاجز عن الصيام: هل يجوز دفع المال بدل الإطعام؟

نصّ الفقهاء في كتبهم المعتمدة على أن العاجز عن الصوم بسبب المرض الدائم الذي لا يُرجى البرؤ منه، يجب عليه فدية الصوم فقط، ومقدار الفدية هو مُدٌّ -يُقَدَّر اليوم بـ ٦٠٠ غرام عن كلِّ يوم، من غالب قوت - طعام- أهل البلد؛ كالأرز والفول والعدس أو التمر مثلاً... يُمَلَّك - يُعطَى- لفقير أو مسكين مسلم من غير الأصول (كالأب والأم) والفروع (كالابن والبنت). وأجاز بعضُ أهل العلم دفعَها نقدًا.

ووقت أداء الفدية هو نهاية شهر رمضان أو بعده عن الشهر كلِّه، أو كل يوم بيومه عند دخوله من رمضان، وأجاز بعض أهل العلم أداء الفدية أول رمضان، والأفضل إخراجها نهاية شهر رمضان.

وعليه: فمن عَجَز عن صوم رمضان، عجزًا دائمًا، يلزمه فدية الصوم، ويؤديها نهاية شهر رمضان عن الشهر كلِّه. واللّه تعالى أعلم.

هل يجب على العاجز عن سداد دَيْنه أداء زكاة الفطر؟

أجمع العلماء على أنَّ الغارم الذي يعجز عن سداد الدَّين الحالِّ المستحق عليه-يعني الدَّين المطالب به الآن- حال كون الدَّين يستهلك ماله، فإنه لا تجب عليه صدقة الفطر؛ لأنه لن يكون عنده فضل زيادة على حاجاته، وهذا ما اشترطه جمهور أهل العلم، وذهب الحنفية إلى أنه يُشترط أن يكون عنده نصاب زكاة. أما لو كان دَيْنه مؤجَّلاً، والحال أنه يوم العيد وليلته عنده فضل زيادة عن حاجاته وحاجةِ مَن هو مُلزم بالنفقة عليه من زوجة وولد، فإنه تجب عليه صدقة الفطر.

وعليه: فإن كان دَيْنك مستحقًّا -مُطالَبًا به الآن- وأنت تعجز عن سداده، فلا تجب عليك أداء صدقة الفطر.

هل تجب زكاة الفطر على الأم الفقيرة إذا كان الأب لا ينفق على أولاده؟

الأصل أن يُخرج الزوج زكاة الفطر عمن تلزمه نفقتهم ومنهم الزوجة والأولاد، وفي حالة عدم إخراج الزوج لصدقة الفطر، فأنه يستحب للزوجة أن تخرجها عن نفسها. أما مقدار زكاة الفطر، فمقدارها صاع - يبلغ حوالي ٢٦٠٠ غرام- من غالب قوت - طعام - أهل البلد وهو الأصل (كالأرز، والعدس، والبرغل.... وغيرها من الحبوب)؛ لأن النبيَّ ﷺ حدَّد الأصناف التي تُخرج منها زكاة الفطر. فعن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ. وفي الصحيحَيْن عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: "كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ». وقد أفتى بعض الفقهاء - قديمًا وحديثًا - بجواز إخراجها نقدًا؛ وهو أيسر على الناس، وأنفع للفقراء.

ما حكم قضاء صيام رمضان بعد مرور سنين؟ وهل يلزم كفَّارة على التأخير؟

بدايةً، فإن على من أخَّر القضاءَ التوبة، بعدها قضاء تلك الأيام بإجماع أهل العلم، طالما أنه قادر على الصّوم. ويلزمه مع القضاء الفدية، مرة واحدة عن كلِّ يوم. قال الفقيه ابن قدامةَ الحنبليُّ -رحمه الله- في كتابه «المغني» (٨٤/٣): «فإن أخَّره لغير عذر حتى أدركه رمضانان، أو أكثر، لم يكن عليه أكثر من فدية مع القضاء؛ لأن كثرة التأخير لا يزداد بها الواجب، كما لو أخَّر الحج الواجب سنين لم يكن عليه أكثر من فعله.» انتهى. وأما الفدية فمقدارها مُدٌّ - يُقدَّر اليوم بـ ٦٠٠ غرام عن كلِّ يوم، من غالب قوت - طعام- أهل البلد؛ كالأرز والفول والعدس أو التمر مثلًا... يُمَلَّك - يُعطَى- لفقير أو مسكين مسلم غير الأصول (كالأب والأم) والفروع (كالابن والبنت). وأجاز بعضُ أهل العلم دفعَها نقدًا.

وعليه: فالواجب هو التوبة، وقضاء تلك الأيام على المستطيع، والفدية مرة واحدة عن كلِّ يوم .

شربت بعد أذان الفجر ظانًّا أن الوقت لم يدخل، فهل يفسد صومي؟

بدايةً، فإن ثمة فرقًا بين الاعتقاد ببقاء الليل ثم تبيَّن خطأ ذلك، وبين الشك في طلوع الفجر. معلوم أن الصيام يبدأ وقته بطلوع الفجر وينتهي بغروب الشمس، قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٨٧).

وروى البخاريُّ في صحيحه، من حديث عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا، فقد أفطر الصائم». وننبِّه على أن مواقيت الصلاة يُراعى فيها البلدة أو المدينة الموجود فيها، فتوقيت بيروت مغاير لتوقيت المناطق الجبلية ونحوها.

وعليه: فمن أكل أو شرب ظانًّا بقاء الليل، ثمّ تبيّن له - يقينًا - طلوع الفجر، فقد أفطر، والواجب عليه إمساك بقية نهاره، ثم قضاء ذلك اليوم، بعد انقضاء رمضان ويوم العيد.

جمعية الاتحاد الإسلامي للدعوة والتعليم الشرعي والمؤسسات الخيرية

محطّات

من أبرز الأنشطة خلال العام

من نيسان حتى تشرين الأول 2025

القسم النّسائي في الجمعية

أقام القسم النسائي في جمعية الاتحاد الإسلامي معارضَ في طرابلس والمِنْية وصيدا وعادت أرباحها لدعم غزة:

• معرض «حياكة أمل ٤» دعمًا لفلسطين وتشجيعًا للمشاريع الصغيرة، وذلك في ٦ أيلول، في قاعة الرابطة الثقافية – طرابلس.

• رقّة وإتقان.. معرض للأشغال اليدوية والإبداعية أقيم في المِنْية ٩ و١٠ حزيران.

حيث عُرض فيه مجموعة من الأعمال اليدوية والمواد الغذائية.

• أقيم في يومي ١٢ و١٣ من تموز معرضًا للأشغال اليدوية في صيدا، وقد تضمن مجموعة من الأشغال اليدوية والألبسة الشرعية والأكلات الفلسطينية.

وتحت عنوان «مولده أمل ونهجه عمل» كان إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف في مختلف المناطق:

• في البقاع نظمت جمعية الاتحاد الإسلامي نشاطًا مميزًا للأخوات، وذلك في ١٤ ايلول في قاعة مسجد أبي ذرٍّ الغفاري، وقد حضرته ٦٥ أختًا، وتخلل النشاطَ كلمةٌ إيمانية للداعية إسراء الغضبان.

• وفي صيدا نظمت الجمعية نشاطًا أقيم في قاعة مسجد البهاء، وذلك بتاريخ ٤ أيلول، وقد حضرته ١٠٠ أخت، واختتم النشاط بتقديم درع تكريمي للدكتورة صابرين عنتر بمناسبة نيلها درجة الدكتوراه.

• وفي طرابلس نظَّم القسم النسائي بالتعاون مع إدارتَيْ «عالم الفرقان» و «جيل القرآن» حفلًا تربويًا مُفعَمًا بنفحات إيمانية بتاريخ ٦ أيلول، وذلك على مسرح الرابطة الثقافية بمناسبة ذكرى المولد واختتام الدورات الصيفية للفتيات.

• في البداوي أقيم حفل تضمن فقراتٍ عديدةً وكلمة إيمانية ومسابقة في السيرة، وقد بلغ عدد الحضور ١٠٠ أخت.

وقد أقيمت عدة دورات في مختلف المناطق:

• دورة «كوني صحابيَّة» في عكار، والتي امتدت على ٨ أسابيع، وتضمنت ٣ مواد؛ وهي: فقه النساء، ونماذج من الصحابيات، والأتيكيت الإسلامي.

• دورة «زاد القلوب٢» في المِنْية، حيث تناولت محورين أساسيَّين هما: «في رحاب السيرة النبوية»، و «فقه الطهارة والصلاة»، وقد بلغ عدد الحاضرات ٣٢ أختًا.

• دورة «لأنك تستحقين» في عرمون، وتضمنت عدة عناوين: قوة لا تُكسر، أنا وقيمي، كلماتك تصنعك، قلب عاقل، ونحو بصمة. وقد بلغ عدد الحاضرات ٢٧ صبية.

• دورة «سيرة خير البشر؛ آداب وهدايات» في صيدا، وهي عبارة عن سلسلة من الدروس القيمة تقدمها الأخت نعمات الروَّاس.

• ورشات عمل حول «فن بناء العلاقات في ضوء الهدي النبوي الشريف» قدمتها الأستاذة ريما شاهين، تخلل الورشات أنشطة عملية بمشاركة جميع الحاضرات عبر مجموعات قدَّمْن تصورًا لتطبيق جوامع الخير خلال الأسبوع، بلغ عدد الحاضرات ٣٢ أختًا وصبية.

• مشاركة المنتدى للتعريف بالإسلام في مهرجان «طلع البدر علينا»

بفضل اللّه تعالى، شارك المنتدى للتعريف بالإسلام في مهرجان «طلع البدر علينا» الذي أُقيم في بيروت أيام ٥، ٦و٧ أيلول ٢٠٢٥، وذلك من خلال جناح خاص استقبل الزوّار على مدى ثلاثة أيام. وقد حرص المنتدى عبر هذه المشاركة على التعريف برسالته الدعوية في نشر معاني الإسلام السَّمْحة، والتواصل مع مختلف فئات المجتمع بروح من المحبة والحوار البنّاء.

كما أُتيح للزائرين الاطلاعُ على أنشطة المنتدى المتنوعة، والمشاركة في السَّحْبِ على رحلة عمرة مباركة؛ ليكون الفائز ضيفًا من ضيوف الرحمن. وقد شهدت الخيمة إقبالاً كبيرًا، حيث عبّر الكثير من الزوّار عن تقديرهم لهذه المبادرة التي جمعت بين الأجواء الروحانية والأنشطة الثقافية، وعكست المعنى الحقيقي لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣).

ويتقدّم المنتدى بجزيل الشكر لكل مَن زار خيمته وشارك في هذا المهرجان المميز، سائلين اللّهَ أن يبارك في الجهود، وأن يجعل هذه الخطوات في موازين الحسنات.

• «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ»

محاضرة علمية وفكرية قدّمها الدكتور مهنَّد الحكيم، دكتور في الهندسة الميكانيكية، وهو ناشط في مجال التعريف بالإسلام في أميركا. أُقيمت المحاضرة يوم الخميس، ١٠ تموز ٢٠٢٥، في تمام الساعة ٦ مساءً، في قاعة المنتدى، وتم نقلها بالتزامن عبر تطبيق «زووم».

وشملت المحـــــــاور التالية:

أهمية استخدام اللغـــــــة التي يفهمها النّاس عند الدّعوة؛ سواء كانت اللغة الأم، أو لغة الثقافة السائدة.

١- التّحديات التي تواجه الدعاة في إيصال المفاهيم الإسلامية إلى الجمهور غير الناطق بالعربية.

٢- دور الذّكاء العاطفي ورواية القصص في بناء جسور الفهم والتأثير بين الدّاعية والمستمع.

٣- شرح لكلمة «**SUCCES**»؛ حيث إنها تذكّرنا أن النّجاح ليس صدفة، بل هو: نية صادقة، فهم واعٍ، صبر وثبات، وعمل بإخلاص... وهذا ما يأمرنا به الإسلام.

عالم الفرقان - الفتيان (البقاع)

تكريم ١٤ حافظاً جديداً لكتاب اللّه من ثمرات المخيم القرآني البقاعي أثناء حفل تخريج الدورات الصيفية في البقاع

اختُتم المخيمُ القرآني الصيفي لِمُميَّزي الحفظ في عالم الفرقان البقاع التابع لجمعية الاتحاد الإسلامي، بالتشارك والتعاون مع مسجد خير النساء الهاشمي - تعلبايا، بعد قرابة شهرين من الجهد المتواصل، وسنوات من التنشئة والرعاية والمتابعة الدقيقة للفتيان واليافعين، حيث أتم ١٤ طالباً الحفظ - بفضل اللّه - من أصل ٢٥ مشاركاً.

- وقد زار هذا المخيم ثلّة من المشايخ الكرام أثناء فترة انعقاده كرئيس دائرة أوقاف البقاع الشيخ عاصم جراح، والقاضي الدكتور خالد عبد الفتاح، والشيخ محيي الدين نسيبة، والشيخ زياد هيفا، والشيخ يحيى بعلبكي، وغيرهم.

- وقد أُقيم يوم الأحد ٢٢ ربيع الأول ١٤٤٧، الموافق له ١٤ أيلول ٢٠٢٥، حفلٌ تكريمي في المسجد نفسه، بحضور شخصيات دينية واجتماعية، كرئيس دائرة أوقاف البقاع الشيخ عاصم جراح، والقاضي الشيخ محمد وحيد القادري، ومسؤول جمعية الاتحاد الإسلامي في البقاع الشيخ يوسف القادري، وآخرين جزاهم اللّه خيراً.

عالم الفرقان - الفتيات

• في ختام الدورة الصيفية لفتيات - عالم الفرقان- ، وبالتعاون مع - فريق العلاقات النسائية- و -جيل القرآن-، أُقيم حفل بهيج جمع بين الرسالة التربوية والإبداع الفني.

ضمن فقرات الحفل، قُدّمت مسرحية تربوية بعنوان - أسرة الأخلاق -، تناولت مجموعة من القيم الرفيعة كالتواضع والاحترام، تلاها عرض مؤثر بعنوان - أرض الرباط -، سلّط الضوء على معاناة أطفال غزة وسَلْبِ طفولتهم، في مشهد جسّد الألم والثبات.

عُرض لاحقًا مقطع مرئي يوثّق أبرز فعاليات الدورة، ثم قُدمت أنشودة - رحمة للعالمين - في أداء مشترك عبّر عن روح المحبة والوفاء.

واختُتم الحفل بتكريم المشاركات، تقديرًا لعطائهن وتميّزهن خلال هذه الدورة المباركة.

• محاضرة «مَن أنت؟» المنتدى الشبابي – جمعية الاتحاد الإسلامي

ضمن أنشطته التربوية والتوجيهية، نظّم المنتدى الشبابي - جمعية الاتحاد الإسلامي محاضرةً مميزة بعنوان: «من أنت؟»، وذلك مساء الأربعاء ٢٠٢٥/٧/٣٠ في دار الدعوة – شارع حمد، بحضور ما يزيد عن ٦٥ شابًا من الإخوة والمهتمين.

ألقى المحاضرة الداعية الشيخ عبد الكريم علوه، فتناول بأسلوب مؤثر هوية الشاب المسلم، ومسؤوليته في الدّعوة إلى اللّه، وأهمية نشر مظاهر التدين الصحيح في المجتمع، بالإضافة إلى التركيز على قيمة الأخوّة في اللّه، وضرورة العمل الجماعي.

وقد حضر اللقاء الشاب المهتدي مصطفى الزين، وكانت له فقرة مميزة تحدث فيها عن النِّعم العظيمة التي تحيط بالإنسان المسلم، وخصّ بالذكر نعمة الأصدقاء الصالحين، وأهمية التواصل والتراحم بين المسلمين كأحد مظاهر الإيمان الحقيقي والتزكية.

• انطلاق ورشة «مهارات التعامل مع الذكاء الاصطناعي» في بيروت

أطلق المنتدى الشبابي التابع لجمعية الاتحاد الإسلامي أولى جلسات الورشة التدريبية «مهارات التعامل مع الذكاء الاصطناعي» مع المدرب الأستاذ نديم شندي (مبرمج ذكاء اصطناعي)، وذلك مساء الخميس ٢٠ تشرين الثاني في دار الدعوة – بيروت، شارع حمد.

تعرّف المشاركون خلالها إلى أهم المفاهيم الأساسية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، إضافة إلى تطبيقات عملية تساعد الشباب على الاستفادة من هذه التقنيات في حياتهم اليومية ودراستهم.

استمرت الورشة كل يوم خميس، ولمدة ثلاث جلسات من الساعة ٧:٠٠ حتى ٨:١٥ مساءً، وحصل المشاركون في نهايتها على شهادة مشاركة.

• محاضرة قيّمة بعنوان «إسلامُنا أعزَّنا» قدّمتها الدكتورة فاطمة فرهود عبر برنامج الزوم، تناولت فيها واقع المرأة قبل الإسلام وما كانت تعانيه من تهميشٍ وانتقاصٍ لحقوقها، وكيف جاء الإسلام لينُصفها ويُكرِّمها، رافعًا من شأنها ومُقِرًّا بحقوق لم تُمنح لها في أيّ حقبةٍ سابقة.

كما تطرّقت الدكتورة فاطمة إلى المقارنة بين نظرة الإسلام للمرأة ونظرة المجتمعات الغربية، موضّحةً ما تتعرض له المرأة الغربية من ضغوطٍ ومسؤولياتٍ تفوق طاقتها النفسية والجسدية تحت شعار المساواة المطلقة مع الرّجل.

وذلك في يوم الجمعة ٢٠ شوّال ١٤٤٦هـ = ٢٥ نيسان ٢٠٢٥م.

• نظّمت لجنة المرأة والأسرة - حنايا في جمعية الاتحاد الإسلامي محاضرة مميّزة في مدينة طرابلس بعنوان: الاحتراق النفسي. قدّمتها الأستاذة مروة الحاوي، المستشارة التربوية الأسرية والمعالجة النفسية؛ حيث تناولت خلالها مجموعة من المحاور المهمّة التي تلامس واقع المرأة والأسرة في مجتمعنا المعاصر.

تحدّثت الأستاذة الحاوي عن مفهوم الاحتراق النفسي وأسباب نشأته، مشيرةً إلى انعكاساته على الصحة النفسية والجسدية، كما عرضت حلولاً عملية للوقاية منه والتعامل مع ضغوط الحياة اليومية بأساليبَ متوازنة.

وتطرّقت أيضًا إلى العلاقة بين الاحتراق النفسي وانعدام الثقة بالذات، مقدّمةً خطوات عملية لتنمية هذه الثقة وتعزيز الشعور بالكفاءة والقدرة على مواجهة التحديات.

وذلك يوم السبت ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٥، في مركز جمعية الاتحاد الإسلامي - طرابلس.

أسرتي جنّتي

- **زينة الحياة:** الدّفء الأســـريّ
- **فطرة:** سُنن التغيير بين الوحي والواقع
- **بارقة:** جيلُ العـــــولمة
- **مسك:** تَنُّـــــورُ الطُّوفان

الدّفء الأسـريّ

بقلم شمّـاء عويّد *

عندما يأتي الشّتاء محملاً بالأمطار والعواصف، ومتميّزاً ببرقه ورعده وثلوجه، مُسدِلاً على الأرض رداءَه البارد، يستعدّ له النّاس بتجهيز ما يستدفئون به من ملابس شتوية وحطب ومحروقات وغيرها، ويلوّنون منازلهم بألوان السّجاد والبُسط الزّاهية التي تَقي من البرد وتوحي بالدفء الذي ينشدونه في أيّام وليالي الشّتاء الباردة.

وكما يسعى النّاس للحصول على الدفء لأبدانهم فإنهم يبحثون عنه لأرواحهم في مجاهل هذه الحياة، ومهما بحثوا فإنهم لن يجدوه إلا في حياتهم الأسريّة ابتداء من داخل الأسرة النواة وصولاً إلى الأسرة الممتدة.

إنّ الدّفء الأسري ينبعث شذاه من تآلف الأبوين أولاً؛ إن اهتمامهما ببعضهما كالمرآة ينعكس على مَن حولهم من الأهل طمأنينةً وأمناً، فمعرفة كلّ منهما لحقِّ الآخر، وضبط علاقتهما بإرشادات الشّرع الحنيف، ووقوفهما عند حدودِه بالتسليم والطاعة هي وَقود حرارة هذا الدّفء.

وفي ظلّ هذا الانعكاس من التراحم والمودّة بين الوالدين ينشأ أفراد الأسرة أسوياء نفسياً، أقوياء في مواجهة أزمات الحياة، منضبطين بأصول وقواعد التّشريع.

والإنسان اليوم في هذا العالم الذي يُسابق الزمن ولايكاد يلتقط فيه أنفاسَه جرَّاء تسارع الأحداث، وكثرة المتطلبات والواجبات، يحتاج إلى ركنٍ هانىء تستروح فيه نفسُه، وتسكن فيه روحه، ويطمئن فيه قلبه، وأنّى له أن يجد ضالته إلا في حضن أسرته الذي لا يمكن أن يكبر إلا فيه، ولا أن يستغنيَ عنه حين تبعثره الحياة، وتقف العثرات في طريقه!! ففيه يأوي إلى ينبوع الحنان أمّه، وإلى حكمة أبيه التي بها يستنير، وإلى اجتماع إخوته الذين يشدّ بهم عضُدَه، وتقوى بهم نفسه، يهفو إلى تجاذب أطراف الحديث معهم، وسماع كلماتهم الرّحيمة وضحكاتهم الصّادقة التي تشفي ما فيه من جراح، وتعيد ترميم ما هدّمته الحياة في جدار روحه.

وكم تزداد حاجتنا اليوم أمام سَيل الثقافة الغربية الجارف الذي يتمحور حول تقديس الذات أكثر فأكثر وتعزيز الفردانية في حياة الأفراد، وينشر هذه المفاهيم كالنار في الهشيم بين أبنائنا ممتطياً ظهر وسائل الإعلام ومتسلحاً بوسائل التواصل الاجتماعي التي بدأت تزعزع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وتحاربها علناً باسم الحريّة مستقوية بالاتفاقيات الدولية كاتفاقية السيداو واتفاقية حقوق الطفل وبقوانين حقوق الإنسان.

وللأسف بدأنا نلمس رَمْيَ هذه الثقافة الهجينة بمفاهيمها المعارضة لنظرة الإسلام للفرد وارتباطه بمن حوله الإنسان وحيداً في دروب الحياة، همّه ملذاته الشّخصية وراحته النّفسية المصطنعة، محاولة اجتثاث وهج الدفء الأسري من جذوره فما يلبث أن يجد نفسه وحيداً متجمّد القلب مع مرور الأيام في صحراء الدنيا الباردة.

وأنّى لقلبٍ متجمّد محروم من الأنس أن يمنح صاحبه الدّفء لمن حوله من أهل وأولاد وزوجة وأرحام وضعفاء، فلا يهنأ بمحبته قريبٌ، ولا بعذوبة مَنْطقه غريب؛ فلا هو دافىء، ولا هو يُدفىء غيره، وهذا عين الحرمان.

* دكتوراه، في الفقه المقارَن - لبنان.

سُنن التّغيير بين الوحي والواقع

بقلم وصفي عاشور أبو زيد *

تتأسّس نهضة الأمم في ميزان الوحي على قوانينَ مُحكمةٍ لا تتبدّل ولا تتحوّل، سننٍ ربانيةٍ تجري مجرى الليل والنهار، لا تُحابي قومًا ولا تجامل شعبًا، وإنما تجري حيث تجري القلوب والأعمال؛ ومن أصدق ما يكشف هذه السُّنَنِيَّةَ قولُه تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٥٣)، وقولُه عزَّ شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرّعد: ١١)، فالتغيير في التصور القرآني حركة واعية تبدأ من أعماق النفس قبل أن تمتد إلى مجالات المجتمع والدولة والحضارة.

وحين نتأمل الآيتين الكريمتين من سورتَي الأنفال والرعد، وحديثَي النبيِّ ﷺ عن تغيير المنكر وفريضة الإصلاح، **الأول**: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «مَن رأى منكم مُنكرًا فليغيِّرْهُ بيدِه، فإن لم يستطعْ فبلسانِه، فإن لم يستطعْ فبقلبِه» صحيح مسلم. **والثاني**: حديث حذيفة رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «والذي نَفْسي بيَدِه، لتَأمُرُنَّ بالمَعْروفِ ولَتَنهَوُنَّ عن المُنكَرِ، أو ليوشِكَنَّ اللّهُ أن يبعثَ عليكم عقابًا منه، ثم تَدعونَه فلا يُستجابُ لكم» سنن الترمذي، ندرك أن الإسلام يقدِّم رؤيةً متكاملة لمنطق التغيير وسُننه؛ رؤيةً تجعل الإنسان لَبِنةً البداية ومحورَ التحوُّل، وتجعل المجتمع شريكًا في المصير، وتربط بين صلاح القيم ودوام النعم، وبين فساد الضمائر وزوال الحماية الربانية، وهكذا يتضح أن التغيير في الإسلام فريضةٌ حضارية وطريق النجاة للأمم التي تريد أن تخرج من وَهْدَةِ الضعف إلى آفاق العزة والتمكين.

السُّنَنِيَّة القرآنية في التغيير:

القاعدة الكبرى

إنّ أولى السنن التي يقررها القرآن في باب الإصلاح والنهضة هي **سنّة التغيير الداخلي**، تلك السنّة التي تجعل نقطة البدء في مسيرة التحوُّل من القلب قبل السيف، ومن الضمير قبل القرار، ومن الوعي قبل الحركة، يقول تعالى: ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، وهو تعبير بالغ الدقة يختصر منهج القرآن في الإصلاح؛ فاللّه لا يغيّر حال قومٍ - نعمةً كانت، أو نقمة - حتى يبدّلوا ما في النفوس من معتقداتٍ مختلّة، أو إراداتٍ فاسدة، أو سلوكٍ منحرف، أو منظومةٍ قيمٍ عليلة. فالأنفس هنا تشمل العقيدة والإرادة والأخلاق، وفساد الداخل هو الشرارة الأولى لانهيار المجتمعات، كما أن صلاحيته هي الجذر الحيوي لكل نهضة.

تتجلّى سُنَّةُ العلاقة بين النعمة والتغيير في الآية المذكورة؛ إذ تؤكد أن النعم لا تزول بلا سبب. النعم تُنتزع حين تتغير النفوس من الشكر إلى البطر، ومن الطاعة إلى الانحراف. وفساد الداخل يَفتح باب العقوبات التاريخية، كما حدث لبني إسرائيل عندما بدّلوا شريعة ربهم.

وفي السياق نفسه، يبرز قانون الدّفع والحماية؛ حيث يقول تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرّعد: ١١)، الحماية الربانية مرتبطة بسلوك المجتمع، فإذا صلحت النفوس استمرت العناية، وإذا فسدت ارتفع الحجاب.

السّنن النّبوية في التغيير:

من النّظرية إلى الفعل

تأتي السنَّة النبوية لتُحوِّل السُّننية القرآنية من مجال الوعي والتأسيس إلى مجال الحركة والتطبيق، فتجعل من التغيير مشروعًا عمليًّا، ومِن أظهرِ نصوصها في هذا الباب حديثُ النبيِّ ﷺ: «مَن رأى منكم مُنكرًا فليغيِّرْهُ بيدِهِ، فإن لم يستطعْ فبلسانِهِ، فإن لم يستطعْ فبقلبِهِ»، وهو في جوهره منهج متكامل للتغيير يبدأ من أعلى درجات الفعل إلى أعمق درجات الضمير، فالتغيير باليد هو سلطة الدولة التي تتحمل مسؤولية الحماية الأخلاقية للمجتمع ومنع العدوان والظلم، وهو ممارسةٌ رشيدةٌ لمهمة إقامة العدل، وأما التغيير باللسان فهو مسؤولية المجتمع الواعي الذي يحمل عبءَ التذكير والنصيحة وتصحيح المسار، فلا يترك الفراغ الأخلاقي يتسع، وأما التغيير بالقلب فهو **سلطة الضمير** التي تضمن ألا يتماهى الإنسان مع الفساد، وألاّ تستقرَّ المنكرات في الوجدان بوصفها أمرًا طبيعيًّا، وحين تُغَيَّب إحدى هذا الدرجات، يتحول المجتمع شيئًا فشيئًا إلى جمهور صامت يتفرج على انهياره، وتصبح الأخلاق آخر ما يُرى وأول ما يُفقد.

ويتأكد هذا في حديث حذيفةَ رضي الله عنه، حيث يقول النبيُّ ﷺ: «لتأمرُنَّ بالمعروف ولتَنْهَوُنَّ عن المنكر» هنا يتحدث النبيُّ عن قانون تاريخي لا يقبل التعطيل. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الصمام الأخلاقي الذي يحفظ الأمَّة. ترك هذا الواجب يفتح أبواب العقوبات العامّة.

للحديث أثر تربوي بالغ؛ فهو يقرِّر أن الأُمَّة تُحاسَب قبل أن تُعاقَب. ليس المجتمع مطالبًا فقط بالامتناع عن الشر، بل بأن ينهض لمنعه في كل شؤون الحياة؛ لأنّ ترك المنكرات بلا مقاومة يعني تسليم الحياة لقوى الفساد.

وبهذا، تجعل السنَّة النبوية الإصلاحَ مسؤوليةً جماعية، وترسم مسارًا للتغيير يبدأ من سلطة الدولة، ويمر بسلطة المجتمع، وينتهي بسلطة الضمير، لتكتمل دائرة النهضة من أعلاها إلى أدناها.

فتجعل السنّة النّبوية الإصلاح مسؤولية جماعية تبدأ بالدّولة، وتمـــرّ بالمجتمع، وتنتهي بضمـــير الفرد.

* داعية مصري، حائز على دكتوراه في الشريعة، وأستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة الإسلامية – تركيا.

جيـــــلُ العَـــــوْلمة

بقلم هنـــاء جـــادو*

كلُّ شخص متفرِّد بطريقته الخاصة، ولكن يطلق العلماء على الأشخاص الذين نشؤوا في فترة محددة يخضعون فيها للتأثيرات نفسها اسم «جِيل». ويساعد هذا التصنيف في دراسة أوجه التشابه والاختلاف بينهم. بدأت فكرةُ تصنيف الأشخاص حسب الأجيال لتكون بمثابة أداة تساعد في دراسة الأشخاص ذوي السِّمات المتماثلة بسبب الظروف العالمية الواحدة التي نشؤوا فيها عبر الزمن والتاريخ.

من خلال استكشاف كل جيل عن كثَب، نجد أن الجيل الحاليَّ هو مَن عاش أعلى معدَّلٍ في التغيير بسبب الإنترنت. وأصبح العالم قريةً صغيرة، وصار التواصل بين الناس المتباعدين آلاف الكيلومترات سهلاً ميسورًا، وفي ثوان معدودة.

فِي دراسة أُجريت من خلال مسحٍ عام، وهو أسلوب للبحث الكَمِّي يساعد في الفحص المنهجي للظواهر التي يمكن ملاحظتها من خلال التقييمات الإحصائية والرياضية. يبلغ حجم العينة ٧٢١ شخصًا (٣٣٢ ذكرًا و٣٨٩ أنثى). استهدف الاستطلاعُ الجيل **Z**، وبالتالي تتراوح أعمار ٧٠٥ من الأشخاص من ١٤ إلى ٢٧ عامًا. معظم العينة من مناطق قريبة من جامعة **DOU** حيث تمت إدارة البيانات وتجميعها.

العينة هي في الغالب من إسطنبول، ولكن هناك عدد قليل جدًا من أنقرة وكوجالي وتكير داغ ولندن. تمَّ جمع العينة خلال شهر نوفمبر ٢٠١٨ ومرة أخرى خلال شهر نوفمبر ٢٠١٩، ليصبح المجموع شهرين. هناك ٤٦ طالب مدرسة و١٩٧ طالب مدرسة ثانوية و٣٨٨ طالباً جامعيًّا و٩٠ خريجًا.

عرضتُ هذه الدراسة على كثير من المربِّين وسألتهم: إن كانوا يرَوْن أن الحال الآن وبعد حوالي ٦ سنوات أسوأ أم أفضل؟ واتفق الجميع على أن الحال الآن هو أسوأ من ذي قبل. وأننا لو أعدنا الدراسة، فلا بد من أن تكون الأرقام أكثر بُعدًا عما نريد لها من أن تكون.

– وجدنا أن ٥٤٪ من العينة يشربون الكحول بترددات مختلفة، إما عدة مرات في الأسبوع، أو في الشهر، أو في السنة.

– أكثر من ٥٠٪ ليس لديهم هوايات رياضية أو فنية.

– وجدنا أن ٣٥٪ من العينة يدخنون.

– من الإيجابيات أن الشباب متحمسون للعمل الخيري.

– الذين لا يريدون الزواج أو لم يقرروا بعدُ يشكِّلون حوالي ٤٥٪، وهي نسبة عالية جدًا مقارنة بالأجيال السابقة؛ فهذا الجيل يسعى إلى أن يكون حرًا دون تحمل مسؤوليات.

– يقضون ساعات على وسائل التواصل الاجتماعي. يفضلون تيك توك وسناب شات وإنستجرام على فيسبوك وتويتر.

– وهم طلاب كسالى، يدرس معظمهم لساعتين في الشهر، ويأتي ذلك من انطباعات عامّة تدور حول فقدان الثقة في النظام التعليمي، ويتساءلون عما إذا كان يسهم بالفعل في

تحسين فرصهم المستقبلية أم لا؟

ومما وجدناه من سمات مشتركة لجيل العولمة

١. أبناء هذا الجيل يسيرون نحو الفردية، فهم يستطيعون القيام بكل شيء من خلال هواتفهم: اللعب والتسلية والمتعة، الحديث مع الذكاء الاصطناعي واستشارته في المشكلات. حتى المتعة الجنسية والعلاقات الرومانسية صارت تُحصّل عبر الشاشات وبشكل خاطئ وضارّ.

٢. هذا الجيل لديه الكثير من التصورات غير الصحيحة عن الكون والعلاقات الإنسانية.

٣. لديه مفاهيمُ متضادةٌ أحيانًا ومعتقدات خاطئة أحيانًا أخرى، ويطبقها بشكل غير مناسب على مواقفه الحياتية، فينبثق منها سلوك سيء يدمر حياته وأحيانًا يدمر حياة المحيطين به.

٤. لديهم نمط استهلاكي عالي التطلُّعات، وغابت عنهم قيمة الرضا والقناعة.

٥. نسبة ليست قليلة منهم لديها شكوك حول تراثهم الحضاري وثقافتهم بالمقارنة بما لدى الحضارات الأخرى.

٦. لديهم رغبة لا محدودة في تحصيل المتعة وقلة صبر على العمل والاجتهاد، ويعانون من التشتُّت الذهني بسبب الألعاب والمشاهدة الطويلة للشاشات.

٧. أصبحت الدراما ومشاهير السوشيال ميديا مكوِّنًا رئيسيًا يشكل جزءًا كبيرًا من وعي الشباب ورؤيتهم للحياة والعلاقات الإنسانية.

٨. ظهرت أنواع جديدة من الإدمان لألعاب الفيديو ومشاهدة الأفلام عموماً، أو إدمان مشاهدة الأفلام والمشاهد غير اللائقة (الإباحية). وهناك إدمان السوشيال ميديا وما ينشأ عن هذه الأنواع من الإدمان من أمراض نفسية مثل الاكتئاب وغيره.

٩. المربُّون أنفسهم لا يستوعبون كيفية التعامل مع تلك المتغيرات، ولا يزالون في معظمهم يستعملون الوسائل القديمة أو العفوية والتلقائية في التربية والتوجيه، **والتي لا تناسب أبناء الجيل الحالي.**

نشأ عن ذلك إحدى الحالات الآتية:

صدام بين جيل المربِّين -بأطيافه من آباء وأمهات ومعلمين- وأبناء هذا الجيل قد يصل إلى الصراخ والعنف.

أحيانًا، مع استمرار محاولة المربِّي فتح حوار مع الشباب، يقبل الشاب البدء في حوار محسوب، لكنْ مع الأسف، من الممكن جدًا أن يعجز المربِّي عن الردِّ على أسئلتهم؛ لأن الأسئلة اختلفت وزاوية التفكير وأسلوبه اختلفا. وما لم يكن المربِّي واسعَ المعرفة ومرنَ التفكير ولديه مهارات الحوار والاتصال، فلن ينجح في الاستمرار بالحوار بشكل إيجابي يحقق الأهداف المطلوبة منه.

الحالة المثالية التي نتمناها والتي نحتاجها بشدة هي للمربِّي الذي يملك المعرفة والقدرة على الإقناع.

ولهذا حرصنا على منصة (إتقان للمعلِّم والمربِّي) أن ندعم المربِّين (والديْن، معلمين، أو مشرفين تربويين) بخطط عملية تناسب احتياجات هذا الجيل والتدريب على استعمالها، مما يوفر لهم الوقت والجهد، ويحقق نتائج فعّالة ليكون أبناء هذا الجيل صالحين وناجحين في حياتهم، وقادرين على جعل هذا العالم مكانًا أفضل.

* دكتوراه، مؤسِّسة ومديرة (أكاديمية إتقان للمعلِّم والمربِّي).

تَنُّورُ الطُّـــــوفان

بقلم بـــــلال الزّعتري*

فـارَ الماءُ وعلا قويًّا فـي فُـرْنِ طينٍ يغلـي فيـه القِـدْرُ – عـادةً – بالنـار! ذاك هـو تنُّور أهـل نبـيِّ اللّـه نـوح عليه السلام إنَّـه علامـة نِـذارةٍ لبـدء إهلاك قومـه، وإنفـاذِ العـذاب المُوعَـد بـه. وهـو – فـي الوقـت عينـه – علامـة بشـارة لتنجيـة نـوحٍ وأهلـه ومَـن آمـن معـه.

مـاءُ إغـراقٍ فـي الدنيـا، ونـارٌ متوقِّـدةٌ فـي الآخـرة، علامـة تحقُّـق ذلـك كلِّـه اجتمعـت فـي تنُّـورٍ خبـزٍ! ذاك جـزاءُ القـوم عاجلُـه وآجلُـه؛ قـوم دعاهـم نبيُّهـم ألـف سـنةٍ إلاّ خمسين عامًـا؛ صابـرًا فـي دعوتهـم، متحمِّلاً أذاهـم، حتـى إذا دعـا عبـدُ اللّـه ورسـولُه: ﴿أَنِّي مغلوبٌ فَانتَصِرْ﴾. تفجَّـرت الأرضُ عيونًـا، وتفتَّحـت أبوابُ السـماءِ بمائهـا، حتـى إذا علَـتْ جبـالُ المـاء جبـالَ الأرض، وجـرت سـفينةُ أهـل الإيمـان، لـم يمسَّ المؤمنيـن منهـا قطـرةُ مـاءٍ!

سـفينةٌ سـارت بهـم – مـع كونهـا ألواحًـا ومسـاميرَ – فـي طوفـانٍ عـمَّ الأرض، حتـى إذا وصلـت بهـم وِجْهَتَهـا المقـدَّرة سُـدَّت العيونُ، وغـاضَ الماءُ فـي أرضـه، وأقلعـت السـماءُ فانحبـس ماؤهـا. إنَّ أرضًـا وسـماءً جنديَّـان متأهِّبـان مأموران تحـرَّكا وسـكنا نصـرةً لأهـل الإيمـان!

طوفـانٌ طـاف عِلمُـه بأهـل الأرض قاطبـةً؛ عبـرةً بينهـم إلـى يومنـا هـذا: أهـل الباطـل وإنْ عَلَـوْا أمـدًا طـويلاً، واسـتطال ظلمُهـم أجيـالاً، لا بـدَّ مـن زوالهـم وانهزامهـم، وأهـل الحـقِّ مهمـا اسـتُضْعِفوا وظُلِمـوا لا بـدَّ مـن بقائهـم وانتصارهـم.

طوفانُنـا اليـومَ تنُّـوره فـار مـاؤه، وليـس ذلـك إلا علامـة بـدءٍ عليـه، وليس – حتمًـا – ختامًـا لـه، طوفانٌ سـيعلو جبالَ القدس، وينحسـر مـاؤه عنـد الأقصـى، ليهبـطَ أهلُـه فيـه بسـلامٍ وبـركاتٍ، وإنَّ غـدًا لناظـره قريب.

البشـائر رافقـت طوفانَنـا، وهـي تلحقـه تَتْـرَى: جيـشٌ لا يُقهـر، فَقَـدَ هيبتَـه، دولـةٌ اهتـزت صورتهـا المثاليـة التـي دَأَبَـتْ على صنعها جاهـدةً عقـودًا، شـعبٌ تحـوَّل مـن ضحيـةٍ مصطنعـةٍ زائفـةٍ إلـى سفّـاكِ دمٍ متوحشٍ جلّادٍ مرتكبٍ أبشع إبادات العصر، رأي عـامٌّ عالمـيٌّ يتحـوَّل – تدريجيًّـا – مـن مؤازِرٍ إلـى مناهِـضٍ، ساسـةُ غربٍ كبـارٌ لـم يجـدوا بُـدًّا مـن تعديـل سياسـاتهم؛ حفظًـا لماء الوجـه، واسـترضاءً لشـعوبهم، مرشَّـحٌ مسلمٌ – علـى علّاتـه – يفـوز عمـدةً لمدينـة هـي عُقـر دار القـوم، ومركـزُ قرارهـم! إعلامـيٌّ صفـع القـومَ صفعـةً مدويَّـةً مـن قلـب إعلام طالما دعـم الكيـان وأهلـه، قـائلاً: «إنَّ مقولـة الشـعب المختـار أسـطورةٌ، لا حقيقـة لها، إنَّ شـعبًا يقتل الأطفـال يسـتحيل أن يكـون شـعبًا مختـارًا، هـذه هرطقـةٌ، وهـؤلاء مجرمـون ولصـوص».

إنَّ زُهـران مَمدانـي عمـدة نيويـورك المُنتخَـب، وتاكـر كارلسـون المذيـع الأمريكـي الأوسـع شـهرةً والأكثـر تأثيـرًا، ليسـا إلا علامـة علـى بـدء طوفـانٍ لكنْ مـن نـوعٍ آخـر، طوفـان فكـري، نـرى وسـنرى – إن شـاء اللّـه – أثـرَه الإيجابـيَّ لـدى شـعوب الغـرب، طوفـان مـن الواجـب الدفـع باتجاهـه، والعمـل علـى تأصيلـه، ودعـم فاعليتـه.

بالمقابـل، يـا أَسَـفَى علـى حـال قـوم هـم مـن أبنـاء جِلدتنـا، ويتكلمـون بألسـنتنا، فرَّطـوا فـي جَنْـبِ أُمَّتهـم، فخانـوا طوفانَهـا، وخذلـوا أهلـه، فمـا أشـبه اليـومَ بالأمـس؛ امـرأةُ نـوحٍ خانـت دعوتـه، وسـخرت منـه، ومـالأت قومَـه عليـه، وابنـه كفـر بدينـه، وأوى إلـى جبـلٍ مسـتهزئًا، فلـم تنفعـه بنـوَّةُ النسـب شـيئًا.

أقـول: مـا أشـبه اليـومَ بالأمـس؛ فبعـد أن خـان كبراؤنـا فتخاذلوا، وخَذَلـوا، وخَذَّلـوا، أَوَوْا إلـى جبـل العلـوِّ فـي الأرض، ومالـوا إلـى أهلـه ومالَؤُوهـم؛ ظنًّـا خائبًـا منهـم بالنجـاة!

لأهـل الكيـان الغاصـب نقـول: إنهـا بدايـة النهايـة؛ طـال الزمـان أم قَصُـر، ولكبرائنـا المُتخاذلين الخاذلين المخذِّلين نقـول: اركبـوا السـفينة؛ فمـن لحـق بالرَّكْـبِ نجـا، ومَـن تخلَّـف عنـه هلـك.

---

* مجـــاز مـن كليـة أصـــــول الدّيـن فـي الرّيـاض – قسـم القـــــرآن وعلومـــه.

طوفانُنا قريب

دار القرآن الكريم للحفظ و للتلاوة

جمعية الاتحاد الإسلامي

دار القرآن الكريم

للحفظ و للتلاوة

تكرّم طلاب

المخيم القرآني الصيفي الثاني:

مَعَ السّفَرة الكِرامِ البَرَرة

وتحتفي بتخريج

15 شابًّا وفتى

أتمّوا حفظ كتاب الله

خلال شهر واحد

مدرسة الحياة الدولية
Al-Hayat International School

تعلن عن فتح باب التسجيل للعام الدراسي 2027/2026

- برنامج البكالوريا الدولية المستمر
(PYP, MYP, DP)
- البرنامج اللبناني
- البرنامج الأمريكي

حيث يلتقي العِلم بالقِيَم

NEASC Candidate

IB CONTINUUM
CONTINUUM DE L'IB
CONTINUO DEL IB

96170817217 05806306/406

AlHayatInternationalSchool his.edu.lb his_lebanon